جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الثامن والثمانون/ السنة الثانية والخمسون
شعبان – ١٤٤٣هـ / آذار ٦/٣/٢٠٢٢م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الثامن والثمانون السنة: الثانية والخمسون/ شعبان – ١٤٤٣هـ / آذار ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـويـات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
التنكير والتعريف بـ(أل) في القراءات القرآنية مقاربة دلالية شرمين نجم الدين رشيد الريكانيّ و محمد إسماعيل المشهدانيّ	1- 48
الوعي بتاريخ اليونان القديم في الشعر الجاهلي- ذو القرنين أنموذجاً – إسلام صديق حامد و باسم إدريس قاسم	49- 68
جهود المستشرق آرثر آربري في ترجمة القرآن محمود أَحمد البرواري و فارس عزيز حمودي	69- 86
أَبْنِية الأفعال المُجردة ودلالاتُها في سُورة المائدة علي محمود الشرابي وهلال علي محمود	87- 123
الأفعال الكلامية عند اوستين وسيرل دراسة وصفية تمارة نبيل اليامور و آن تحسين الجلبي	124- 141
رسالة الخليفة علي بن ابي طالب إلى ابنه الحسن (رضي الله عنهما) عند انصرافه من صفين إيمان خليفة حامد الحيالي	142- 167
البنية الحجاجية في رواية جحدر والأسد لطلال حسن رفل حازم العجيلي و أَحمد عدنان حمدي	168- 186
ألفاظ الزمن في شعر قيس بن الملوح واثق شاكر و نهى محمد عمر	187- 220
الاستلزام الحواري في شخصيات رواية (سر الشَّارد) لعبدالله عيسى السلامة زياد طارق الحاصود و أَحمد عدنان حمدي	221- 248
الحركة في الخطاب القرآني . سياقاتها وأَنواعها صالح ملا عزيز وفضيلة أَحمد سعيد	249- 287
مصطلحات علم البديع في شرح ديوان ابي تمام للخطيب التبريزي(502هـ) أحمد سليمان الكوياني و أحمد يحيى الدليمي	288- 313
الاستهلال في شعر حسان بن ثابت صلاح نجم الدين بابان	314- 344
التشبيه المركب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق لابن حزم الأندلسي (ت: 456هـ) علي عبد علي الهاشميّ و شيماء أحمد محمد	345- 381
تقانات الهجاء في شعر ابن ميّادة المرّيّ جاسم إلياس أحمد الأَحمد	382- 414
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
الدور السياسيّ للوعاظ في بغداد – محي الدين ابن الجوزيّ (ت: 656هـ/1258م) أَنموذجًا أَشرف عزيز عبد الكريم و شكيب راشد بشير	415- 448
دور حزب الاستقلال في مجلس النواب المغربي اثناء المدة (1984-1992) كريم سالم حسين البدراني و رابحة محمد خضير	449- 466
البطائح في جنوب العراق دراسة في تكوينها و واقعها الاقتصادي (صدر الإسلام – نهاية العصر العباسي الأَوَّل) أَحمد عبيد عيسى عبيد	467- 480
ملكات مملكة بيت المقدس الصليبية وأَدوارهنَّ السياسية 492هـ/1098م- 583هـ/1187م	481- 515

ثورة خطَّاب الجعفريّ	
بحوث الآثار	
استعمال الأَبنية الفعلية الأَكدية من الصيغة الثانية المضعفة في قصة الخليقة البابلية (دراسة احصائية) المعتصم بالله رمضان عبدالله و أمين عبد النافع أمين	548 -516
بحوث المعلومات والمكتبات	
المتطلبات الوظيفية للبيانات الاستنادية للموضوعات FRSAD ومدى جاهزية المكتبات الأكاديمية المحلية للعمل الاستنادي في البيئة الشبكية إسماء غانم رمضان و رفل نزار عبدالقادر الخيرو	597 -549
بحوث الفنون الجميلة	
موقف شوبنهاور من الفنون الجميلة زهراء أمجد الطربة و صباح حمودي نصيف	618 -598
بحوث الشريعة والتربية الإسلاميَّة	
نماذج من ترجيحات الإمام ابن عرفة (ت803هـ) في تفسيره لسورة البقرة في الآيات (14،15)،(30)،(35)، أنموذجًا جمعًا ودراسةً- أسماء إبراهيم خليل و فارس فاضل موسى	641 -519

CC BY

التنكير والتعريف بـ(أل)[1] في القراءات القرآنية

مقاربة دلالية

شرمين نجم الدين رشيد الريكانيّ * محمد إسماعيل المشهدانيّ *

تأريخ التقديم: 2020/12/30 تأريخ القبول: 2021/2/28

المستخلص:

أولت كتب القراءات والتفسير عناية فائقة بالقراءات القرآنية، وعملت على توجيهها وبيان أنواعها وترتيبها بين المتواتر والشاذ، وبيان تنوعها واختلافها من قراءة إلى قراءة أخرى، بين اختلاف في تصريف الكلمة أحيانًا، وبين تغيير الكلمة واستبدالها بأخرى أحيانًا أخرى، وإن من مظاهر تعدد القراءات القرآنية أن تأتي المفردة بالتنكير في قراءة وبالتعريف بـ(أل) في قراءة أخرى، لذلك يحاول هذا البحث أن يسلط الضوء على القراءات القرآنية المتواترة منها والشاذة التي وردت بالتنكير والتعريف بـ(أل) في القرآن الكريم، ويحاول مستعينًا بالسياق وبمجموعة من العلاقات اللغوية والدلالية أن يبيّن تأثير هذا التنوع في القراءات في المعاني والوجوه البلاغية، وأن يبيّن نوع (أل) التعريف في القراءة، ويبيّن دلالتها ومعانيها إن كانت للعهد أو للجنس، وأن يبيّن جمالية كل من التنكير والتعريف بـ(أل) ويبيّن معاني كل منهما، ليقف على الأغراض البلاغية والأبعاد الجمالية للقراءات المتواترة، والله وليُّ التوفيق.

الكلمات المفتاحية: البلاغة ، المعاني ، العهد ، الجنس ، السياق.

(1) (أل) التعريف في هذا المقام ومثله ليست للتعريف، ولكنها عَلَم على حرف معين فتكون اسما همزته همزة قطع وترسم على الألف، ينظر: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبد العليم إبراهيم (ت1395هـ)، مكتبة غريب، مصر، ط1، 1395هـ – 1975م: 42 (الحاشية).

* طالبة ماجستير/ قسم اللغة العربية/ كلية التربية للبنات/ جامعة الموصل .

* أُستاذ/ قسم اللغة العربية/ كلية التربية للبنات/ جامعة الموصل .

مشكلة البحث وأسئلته: إن تعدد القراءات القرآنية من العلوم التي صحبت النص القرآني وتفسيره، ولها صلة وثيقة بعلوم العربية من صرف ونحو وبلاغة، وإن تنوع هذه القراءات والتغاير فيها بين التنكير والتعريف بـ(أل) جعلنا نسعى للكشف عن الوجوه البلاغية التي نتجت عن هذا التغاير والتنوع في هذه القراءات، وبيان أثر ذلك في معنى ودلالة الألفاظ القرآنية، ويجعلنا نطرح التساؤلات الآتية: ما الوجوه البلاغية لكل من التنكير والتعريف بـ(أل) عند البلاغيين؟، تعددت مظاهر التنوع في القراءات القرآنية بين تغيير في صيغة الكلمة أو تغيير ضبطها، فهل اختلف القراء في قراءة الألفاظ القرآنية بين التنكير والتعريف؟، وما أثر تنوع القراءة بين التنكير والتعريف بـ(أل) في المعاني والوجوه البلاغية ودلالتها؟، كيف وجّه علماء القراءات والمفسرون هذه التغاير والتنوع في القراءات؟، كيف يؤثر السياق في نوع (أل) التعريف؟ وكيف يؤثر نوع (أل) التعريف في المعنى والدلالة؟.

أهمية البحث وأهدافه: ترجع أهمية القراءات إلى ارتباطها بكتاب الله تعالى الذي أمرنا بقراءته ومدارسته، ويعد التنكير والتعريف من الموضوعات المهمة التي حظيت بعناية النحويين والبلاغيين دراسة وتحليلًا وتوجيهًا على حد سواء، وتكمن أهمية هذا البحث في الربط بين العلمين، وكشف الصلة الوثيقة بين علم القراءات القرآنية وبين التنكير والتعريف بـ(أل)، ومدى تأثير تغاير القراءات في الوجوه البلاغية، وأثر ذلك في إثراء المعنى وبيان الأبعاد الجمالية للنص القرآني ودلالته، لذلك فإن هذا البحث يهدف إلى التعريف بالقراءات القرآنية والتنكير والتعريف في اللغة والاصطلاح، لبيّن بعدها ما يحمله كل من التنكير والتعريف بـ(أل) من دلالات، وإلى معرفة أثر تنوع القراءات بين التنكير والتعريف بـ(أل) في معنى المفردة القرآنية وتفسيرها، وإلى معرفة كيفية توجيه العلماء لهذا التنوع في القراءات، وإلى معرفة أثر السياق في تحديد نوع أل التعريف.

حدود البحث: بعد أن استقصينا المواضع التي اختلف القراء في قراءتها بين التنكير والتعريف بـ(أل)، وجدناها قد وصلت إلى سبعة وعشرين موضعًا، ارتأينا أن نسلط الضوء على بعض من هذه المواضع، ذلك لتعذر الإحاطة بها جميعًا في هذا البحث لضيق المقام.

منهج البحث: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يقوم على الاستقراء والتحليل، من خلال الوقوف على الآيات التي رصدنا فيها تغايرًا في قراءتها بين التنكير والتعريف بـ(أل)، فبدأنا بتحليل الآيات بدءًا بذكر سياق الآية وتفسيرها أحيانا أو بذكر التأصيل اللغوي للفظة المُختلف في قراءتها إن احتاجت إلى توضيح لمعناها أحيانا أخرى، مع البدء بتحليل قراءة التنكير ثم العطف على قراءة التعريف؛ لأن التنكير أصل والتعريف طارئ عليه كما بيّن النحاة، ثم قمنا بتحليل الآيات من مختلف الجوانب، وبيّنا أقوال العلماء فيها وكيفية توجيههم لها وتفسيرها. وبيان المعاني والوجوه المتنوعة التي نتجت عنها.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين، محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد...

فإن من تيسير الله تعالى على عباده ورحمته بهم أن جعل القرآن الكريم يقرأ بعدة قراءات مختلفة ومتنوعة، وقد حضيت هذه القراءات باهتمام العلماء والمفسرين فاهتموا بتوجيهها والاحتجاج بها في علومهم، ولاتصال هذه القراءات بالنص القرآني وبعلوم العربية من نحو وصرف وبلاغة اتصالًا وثيقًا، فإن هذا البحث جاء ليقف على موضوع من أهم الموضوعات التي شغلت النحاة والبلاغيين على حد سواء وهو التنكير والتعريف بـ(أل)، وليلقي الضوء على بعض الألفاظ التي اختلف في قراءتها بين التنكير والتعريف بـ(أل)، وبيان أثر ذلك في ثراء المعنى وتنوعه وتعدد الوجوه البلاغية والدلالية، وبيان توجيه العلماء لها وكيفية تخريجها، لذلك فقد اقتضت الدراسة أن يقسم هذا البحث على تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، حاولنا في التمهيد أن نبيّن معنى التنكير والتعريف والقراءات القرآنية في اللغة والاصطلاح ثم بيان الوجوه البلاغية لكل من التنكير والتعريف بـ(أل)، وفي المبحث الأول ذكرنا الألفاظ التي قرئت بالتنكير والتعريف بـ(أل) العهدية، وفي المبحث الثاني ذكرنا الألفاظ التي قرئت بالتنكير والتعريف بـ(أل) الجنسية، وفي المبحث الأخير ذكرنا القراءات بين التنكير والتعريف بـ(أل) التي تحتمل الوجهين العهدية والجنسية، ثم ختمنا البحث بخاتمة بيّنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

التمهيد: مدخلان إلى العنوان: المدخل الأول: التعريف بمفردات العنوان:

أولًا: النكرة في اللغة: ذكر الأزهري (ت370هـ)، أن النكرة: "إنكارك الشيء وهو نقيض المعرفة"[1]، ومنه قوله تعالى في بيان حال إبراهيم عليه السلام: ﴿بِ د د ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ﴾ [هود: ٧٠]، وذكر ابن فارس (ت395هـ) أن: "النون والكاف والراء أصل صحيح يدل على خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب، ونكر الشيء وأنكره: لم يقبله قلبه ولم يعترف به لسانه"[2].

أما في الاصطلاح: فقد ذكر الخليل (ت170هـ) "نقيض المعرفة"[3]، ومن الواضح أنه معنى لا يكاد يخرج عن المعنى اللغوي، أما سيبويه (ت180هـ) فيقول: "إن قلت مررت برجل، فإنك لا تريد رجلا بعينه إنما زعمت أنك إنما مررت بواحد مما يقع عليه هذا الاسم لا تريد رجلا بعينه يعرفه المخاطب"[4]، يُفهم من قوله أن النكرة عنده هي كل شيء من جنس أو صنف غير محدد لذلك يكون غيرَ معروفٍ، وذكر ابن السراج (ت316هـ): أن "كل اسم عمّ اثنين فما زاد فهو نكرة، وإنما سميت النكرة بالنكرة من أجل أنك لا تعرف به واحدا بعينه إذا ذكر"[5]، وبذلك نجد أن العلماء جعلوا الشيوع وإطلاق اللفظ على سائر الجنس معيارا في تنكير الاسم، وتظهر الصلة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي أن كلاهما يحملان معنى الجهل بالشيء وانعدام معرفته حتى يكون منكورًا.

---

(1) تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ – 2001م: 109/10.

(2) مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق – سورية، ط1، 1399هـ – 1979م: 476/5.

(3) العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان، ط1، 1400هـ –1980م: 109/10.

(4) الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط 3، 1408هـ – 1988م: 5/2.

(5) الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، ط3، 1417هـ – 1996م: 148/1.

ثانيًا: المعرفة في اللغة: مصدر من "عرفت الشيء معرفةً وعرفانا"[1]، وجاء في تهذيب اللغة: "رجل عارف أي صبور [...] والعرف والعارفة والمعروف واحد، وهو كل ما تعرفه النفْس من الخير وتبسأ به وتطمئنّ إليه"[2] وذكر في اللسان: عرّفه الأمر: أعلمه إياه، [...] وتعارف القوم أي: عرف بعضهم بعضا"[3].

أما في الاصطلاح: فلم يذكر سيبويه حدا معينا للمعرفة، ولكنه شرع بذكر المعارف ثم بيّن أن ما يشبهها "إنما صار معرفة لأنه اسم وقع عليه يعرف به بعينه دون سائر أمته"[4]، وذكر ابن جني (ت392هـ) بأن المعرفة: "ما خص الواحد من جنسه"[5] أما الزمخشري (ت538هـ) فالمعرفة عنده: "ما دل على شيء بعينه"[6]، فالمعرفة عند أهل الاصطلاح مقيدة ومحددة، وخالصة من الشياع والعموم ومخصصة بشيءٍ معين دون بقية أفراد الجنس، وهي قريبة من المعنى اللغوي لدلالتها على مفرد محدد.

ثالثًا: القراءات القرآنية في اللغة: يعود أصل الكلمتين إلى أصل واحد وهو من "قرأت الشيءَ قرآنًا: جمعته وضممتُ بعضَه إلى بعضٍ، [...]، والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض"[7].

أما القرآن والقراءات في الاصطلاح: فقد ذكر الزركشي (ت794هـ) أن "القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان

---

(1) العين: 2/121-122.

(2) تهذيب اللغة: 2/209، 207.

(3) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت711هـ) ، دار صادر، بيروت – لبنان، ط3، 1414هـ – 1984م: 9/236، 238.

(4) الكتاب: 2/5.

(5) اللمع في العربية، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ط1، 1392هـ – 1972م: 1/99.

(6) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، أبو البقاء محمد بن علي (543هـ) ، تقديم: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ – 2001م: 3/347.

(7) لسان العرب: 1/128-129.

والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[1]: أما ابن الجزري (ت833هـ) فقال في تعريفها إنها: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو لناقلها"[2].

رابعًا: الدلالة في اللغة: تنحدر من جذر (دلل) إذ ذكر ابن فارس أن "الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم: دللت فلانا على الطريق، والدليل: الأمارة في الشيء، وهو بين الدَلالة والدِلالة، والأصل الآخر قولهم: تدلدل الشيء إذا اضطرب"[3]، فجاءت عنده بمعنى الإبانة بالإمارة وبمعنى الإضطراب.

أما في الاصطلاح: "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول"[4].

المطلب الثاني: دلالات التنكير والتعريف بـ(أل):

أولًا: دلالة التنكير: علق ابن الزملكاني (ت651هـ) على جمالية التنكير فقال: "قد يقفك التنكير والإبهام على تعريف وإفهام عنه تعريف العلم ويقصر عن صنيعه بيان القلم"[5]، فيأتي التنكير لأغراض ودواع بلاغية لا يمكن للمعرفة أن تؤديها وهي كما يأتي:

1_ "الإفراد"[6]: أي "القصد إلى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس"[1]، كقوله تعالى: ﴿ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ﴾ [يس: ٢٠]، أي "فرد من أشخاص الرجال"[2]، أي إيراده نكرة سواء كان

(1) البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ – 1957م: 318/1.

(2) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ – 1999م: 9/1.

(3) مقاييس اللغة: 259/2–260.

(4) التعريفات، الشريف الجرجاني، علي بن محمد (ت816هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1403هـ –1983م: 104.

(5) التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن، تحقيق: د.أحمد مطلوب، د.خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد – العراق، ط1، 1383هـ – 1964م: 52.

(6) مفتاح العلوم، السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر (ت626هـ) تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 2، 1407هـ –1987م: 191، والإيضاح في علوم البلاغة،

مفردا أو مثنى أو مجموعا، أي فرد ممن ينطبق عليه مفهوم المثنى وهو اثنان واثنتان، كقوله تعالى: ﴿ۋ ۋ و و ۉ ۉ ې ې ې ى ائ ائ﴾ [النحل: ٥١]، أو جمعا نحو جاءني رجال، أي فردا ممن ينطبق عليه مفهوم الجمع[3].

2_ "النوعية"[4]: وذلك بأن يقصد به "نوع مخالف للأنواع المعهودة"[5]، كقوله تعالى: ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ﴾ [البقرة: ٧]، أي "نوع من الأغطية غير ما يتعارفه الناس، وهو غطاء التعامي عن آيات الله لكل مبصر"[6].

3_ "التعظيم أو التحقير"[7]: وينكر المسند إليه إما للدلالة على عظيم وارتفاع وعلو شأن المسند إليه، أو انحطاطه والتحقير من شأنه إلى حد لا يمكن معه أن يعرف، فيصبح بلا قدر ولا قيمة[8]، ويبرز اجتماع الضدين في قول أبي السمط[9]:

القزويني، أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت739هـ) ، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط3، 1414هـ – 1993م: 35/2.

(1) شرح الجوهر المكنون، الدمنهوري، شهاب الدين أحمد (ت1198هـ) ، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، ط1، 1350هـ – 1931م: 60.

(2) الإيضاح: 35/2.

(3) ينظر: حاشية الدسوقي على مختصر السعد لسعد الدين التفتازاني (792هـ) ، شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني، الدسوقي، محمد بن عرفة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط1، 1427هـ – 2007م: 574.

مفتاح العلوم: 191، والإيضاح: 35/2.(4)

شرح الجوهر: 61.(5)

(6) الإيضاح: 35/2 ، والبرهان: 91/4.

مفتاح العلوم: 192، والإيضاح: 36/2.(7)

ينظر: مفتاح العلوم: 192، والإيضاح: 36/2.(8)

(9) نسب البيت لأبي السمط مروان بن أبي حفصة، في "زهر الآداب وثمر الألباب"، أبو إسحاق الحصري القيرواني (ت453هـ) ، تحقيق: د.زكي مبارك، المطبعة الرحمانية، مصر، ط2، 1350هـ – 1931م: 218/2، ونسب لمولى ابن أبي السمط، وهو أبو الطمحان القيني في "ديوان المعاني"، أبو هلال العسكري (ت395هـ) ، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط1، 1414هـ – 1994م: 25/1.

لَهُ حَاجِبٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَشِينُهُ وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِبِ الْعُرْفِ حاجِبُ

أي له مانع وحاجب عظيم عن كل فعل سيءٍ وغير جميل، وليس له حاجب لئيم يحجب عنه طالبي المعروف والإحسان لأنه لا يرد المحتاجين[1].

4_ "التكثير أو التقليل"[2]: وهي من دلالات التنكير إذ "تفيد النكرة التكثير أو التقليل؛ لأنها تدل على شائع متعدد في جنسه، قد يكون قليلا، وقد يكون كثيرا"[3]، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُبۡۡةٌ هُمۡهِ﴾ [الأعراف: ١١٣]: "أي أجرا وافرا جزيلا، ليقابل المأجور عنه من الغلبة على موسى عليه السلام، فإنه لا يقابل الغلبة عليه بأجر إلا وهو عديم النظير في الكثرة"[4].

5_ "أن يمنع من التعريف مانع"[5]: كقول الشاعر[6]:

إذا سَئِمَتْ مُهَنَّدَهُ يَمِينٌ لِطُولِ الْحَمْلِ بَدّلَهُ شِمالا

فنسب الشاعر السآمة إلى المهند "ولم يقل يمينه تحاشيا من نسبة السآمة إلى عين الممدوح"[7].

---

(1) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (ت1362هـ) ، ضبط وتدقيق وتوثيق: د.يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ – 1999م: 121.

(2) الإيضاح: 37/2، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، السبكي، أبو حامد، بهاء الدين أحمد بن علي (ت773هـ) ، تحقيق: د.عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 1424هـ – 2003م: 204/1.

(3) التنكير بين النحويين والبلاغيين، د.ابتسام حمدان، شحادة زكريا، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، العدد5، المجلد 38، 2016م: 273.

البرهان: 92/4.(4)

مفتاح العلوم: 192.(5)

البيت لأبي العلاء المعري، ينظر: ديوان سقط الزند، دار صادر، ط1 ،1376هـ – 1957م: 50. (6))

(7) علوم البلاغة، "البيان، المعاني، البديع"، المراغي، أحمد بن مصطفى (ت1371هـ) ، مكتبة ومطبعة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1365هـ – 1946م: 126.

6_ "التجاهل"[1]: إما لجهلك بالمسند إليه كقولك: جاءني رجل[2]، أو التجاهل وأن تدعي أنك لا تعرف منه إلا جنسه[3]، كما في حكاية الله عز وجل عن الكفار في حق النبي محمد محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ﴾ [سبأ: 7].

7_ قصد الإخفاء: وقد يقصد بالتنكير إخفاء الاسم أو الشيء وعدم إظهاره لسبب من الأسباب، كالخوف عليه من شيء ما، أو الخوف منه، أو صونا له وحفظًا له من الأذى[4]، رغبة في ألا يعرفه أحد ، أو خوفا من المقصود بالخطاب، كما في: قال لي قائل: إنك جبان[5].

8_ "إرادة التعميم بالنكرة: وتساعد على إرادة التعميم، القرائن الفكرية أو اللفظية"[6]، مثل قوله تعالى: ﴿□□□□﴾ [لقمان: ٣٤]، "أي عليم بكل شيء، خبير بكل ما يصلح بطبيعته للاختبار والتجربة"[7].

9_ **التهويل أو التهوين:** وذلك إذا قصد بالتنكير تخويف المخاطَب وإفزاعه، فتقول له: وراءك حساب، أو تهوين الأمور وتيسيرها على السامع، كقولك لمن استدان منك مالًا: بقي شيء، أي شيء يسير وقليل[8].

ويرجع الزركشي هذه الدلالات البلاغية إلى القرائن والسياق، فمنه يفهم التعظيم من التحقير والتكثير وغيرها[9].

مفتاح العلوم: 192، والإيضاح: 36/2.(1)

ينظر: شرح الجوهر: 61.(2)

ينظر: مفتاح العلوم: 192، والإيضاح: 36/2.(3)

(4) ينظر: أساليب بلاغية: الفصاحة، البلاغة، المعاني، د.أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1400هـ – 1980م: 157.

(5) ينظر: التنكير بين النحويين والبلاغيين: 274.

(6) البلاغة العربية، الميداني، عبد الرحمن بن حسن حنبكة (ت1425هـ) ، دار القلم، دمشق – سورية، سورية، ط1، 1416هـ – 1996م: 409/1.

م. ن: 409/1.(7)

ينظر: شرح الجوهر: 61.(8)

ينظر: البرهان: 93/4.(9)

ثانيًا: دلالة المعرف بـ(أل): يأتي المسند إليه معرفة بـ(أل) لدلالتين رئيستين ويتفرع عن كل واحدة منهما ثلاث دلالات:

الأولى: لتعريف العهد، أو العهد الخارجي، ويطلق عليه السكاكي (ت626هـ) "حصة معهود من الحقيقة كما إذا قال لك قائل: جاءني رجل من قبيلة كذا أو رجلان أو رجال، فتقول: الرجل الذي جاءك أعرف"(1)، إذ ذكر المغربي (ت1128هـ) أن هذه اللام يشار بها "إلى شيء من أفراد الحقيقة واحدا كان أو أكثر معهود بين المتكلم والمخاطَب، وأصل العهد الإدراك، واللقاء حسا فاستعمل فى مطلق الإدراك المتقدم لاستلزام اللقاء للإدراك في الجملة يقال: عهدت فلانا إذا أدركته، ولقيته"(2)، فبه يتعين قدر من الشيء وحقيقته، فقد يكون الشيء واحدا أو اثنين أو ثلاثة(3)، وهو ثلاثة أقسام:

أ- "**العهد الصريحي**"(4): الألف واللام في تعريف العهد الصريحي تعود إلى شخص أو شيء قد ذكر صراحة في السياق، نحو قوله تعالى: ﴿ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ﴾ [المزمل: ١٥ - ١٦]، ويسمى كذلك بالعهد الذكري، أو قد يكون **العهد كنائيًا**"(5)، وذلك أن يتقدم مصحوبها كناية لا صراحة، كقوله تعالى:﴿ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ﴾ [آل عمران: ٣٦]، أي: "وليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وهبت،

(1) مفتاح العلوم: 182.

(2) مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: د.خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت بيروت – لبنان، ط1، 1424هـ – 2003م: 212/1.

(3) ينظر: التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين، دراسة دلالية وظيفية (نماذج من السور المكية المكية) ، نوح عطا الله الصرايرة (رسالة ماجستير) ، بإشراف: د.يوسف القماز، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، قسم اللغة العربية وآدابها، 2007م: 104.

(4) شرح التلخيص البابرتي، أكمل الدين محمد بن محمد (ت786هـ) ، تحقيق: د. محمد مصطفى رمضان صوفيه، المنشأة العامة للنشر، طرابلس – ليبيا، ط1، 1404هـ – 1983م: 209، وحاشية الدسوقي: 1/ 543.

(5) عروس الأفراح: 177/1.

والإشارة لمعهود سابق وهو قولها:﴿ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ﴾ [آل عمران: ٣٥]، وقولها: ﴿ۋ ۅ ۅ ﴾"[1].

ب- العهد العلمي: وقد يكون المشار إليه معروفًا "وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به، نحو (خرج الأمير)، إذا لم يكن في البلد إلا أمير واحد"[2]، ويعين ذكره بالقرائن والسياق فيكون معلوما للمخاطب، وذكر الدسوقي أنه "إن لم يتقدم له ذكر أصلا، لكنه معلوم عند المخاطب سواء كان حاضرا أو لا فهي للعهد العلمي، والنحويون يسمون ما إذا كان مدخولها معلوما حاضرا بلام العهد الحضوري، وإن كان غير حاضر بلام العهد الذهني"[3].

ج- العهد الحضوري: وتكون اللام للعهد الحضوري إن كان المشار إليه حاضرًا[4]، ومشاهدًا عند الخِطاب، كما في قوله تعالى: ﴿ڃڃڃڃچچچچڈڈ ﴾ [المائدة: ٣]، "فاللام التي في لفظ "اليوم" المعرفة له تشير إلى اليوم الحاضر الذي نزلت فيه الآية، وكان يوم عرفة في حجة الرسول صلى الله عليه وسلم"[5]، وكقولك لمن يدخل البيت: أغلق الباب[6].

الثانية: "أن يراد بها الحقيقة"[7]: ويتفرع منها ثلاث دلالات:

أ- لتعريف الجنس: ويسميها النحويون لام الماهية[1]، فتأتي لتبيّن حقيقة الشيء "وهي التي لا يصح أن يستعمل بدلها كلمة "كل" فيشار بها إلى الحقيقة الشائعة في الأفراد،

---

(1) عروس الأفراح: 177/1.

(2) حاشية الدسوقي: 547.

(3) م. ن: 543.

(4) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت761هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق – سورية، ط6، 1405هـ – 1985م: 72، وحاشية الدسوقي: 543، والبلاغة العربية: 443/1.

(5) البلاغة العربية: 443/1.

(6) ينظر: حاشية الدسوقي: 547.

(7) مفتاح العلوم: 185.

دون النظر إلى الدلالة على عموم أو خصوص"[2]، نحو قوله تعالى:﴿ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، "أي جعلنا مبدأ كل شيء حي هذا الجنس وهو جنس الماء"[3].

ب- العهد الذهني[4]: والألف واللام فيها تشير وتبيّن الحقيقة ضمن فرد مبهم غير معلوم من أفراد الحقيقة باعتبار عهديته في الذهن، لمطابقة ذلك الفرد الحقيقة في جزئية من جزئياته، بشرط وجود قرينة تدل على أن المراد من الألف واللام ليس بيان الحقيقة كما في لام الحقيقة، بل من حيث الوجود، ولا الدلالة على جميع أفراد الجنس، وإنما الدلالة على فرد مبهم وغير محدد[5]، كما في قوله تعالى: ﴿ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ﴾ [يوسف: ١٣]، أي " فرد من أفراد الحقيقة المعينة فى الذهن، وليس المراد حقيقة الذئب من حيث هى؛ لأنها لا تأكل ولا الحقيقة فى ضمن جميع الأفراد"[6]، وتختلف هذه اللام عن لام العهد الذهني عند النحويين التي تدل على معهود غير حاضر.

ج- للاستغراق والعموم[7]: ويشار بها لتشمل كل الجنس، وهي نوعان:

1- الاستغراق الحقيقي: كقوله تعالى: ﴿ئى ئد ى﴾ [الأنعام: ٧٣]، "أي كل غيب وكل شهادة"[8]، فتعطي معنى الاستغراق لتحقق الحقيقة واستغراقها في جميع أفراد هذا الجنس[9].

---

(1) ينظر: مغني اللبيب: 73.

(2) البلاغة العربية: 437/1.

(3) مفتاح العلوم: 185.

(4) ينظر: الإيضاح: 23/2، وعروس الأفراح: 178/1، وحاشية الدسوقي: 549، ومواهب الفتاح: 27، وجواهر البلاغة: 117.

(5) ينظر: الإيضاح: 23/2 (الحاشية)، وحاشية الدسوقي: 550،552.

(6) حاشية الدسوقي: 552.

(7) مفتاح العلوم: 185، والإيضاح: 25/2.

(8) الإيضاح: 25/2.

(9) ينظر: حاشية الدسوقي: 551.

2- الاستغراق العرفي[1]: وهي التي يشار بها إلى الحقيقة ضمن جميع الأفراد التي يتناولها اللفظ عرفا، "كقولنا: جمع الأمير الصاغة، إذا جمع صاغة بلده أو أطراف مملكته فحسب لا صاغة الدنيا"[2].

المبحث الأول: القراءات بين التنكير والتعريف بـ(أل) العهدية: في هذا المبحث سنحاول الإحاطة ببعض الألفاظ التي اختُلِف في قراءتها بين التنكير والتعريف بـ(أل) العهدية، والإحاطة بالمعاني والوجوه البلاغية التي انبثق عنها هذا التنوع.

❖ حياةٍ – الحياة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﴾ [البقرة: ٩٦].

جاءت القراءة المتواترة للآية الكريمة بتنكير كلمة ﴿ ﭽ ﴾[3]، وقد علق الزمخشري الزمخشري رحمه الله على تنكير هذه الكلمة بقوله: "فإن قلت: لِمَ قال: على حياة بالتنكير؟ قلت: لأنه أراد حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاولة"[4]، وقدر أبو حيان (ت745هـ) أن أن في الآية حذف مضاف تقديره: (على طول حياة)، أو حذف صفة، تقديرها: (على حياة طويلة)، ولكنه وضح بعد ذلك أن المعنى يصح حتى لو لم يقدر فيه حذف[5]، فيكون معنى الآية أنه "أحرص الناس على مطلق حياة؛ لأن من كان أحرص على مطلق حياة وهو تحققها بأدنى زمان فلأن يكون أحرص على حياة طويلة أولى"[6].

---

(1) الإيضاح: 26/2.

(2) م. ن: 26/2.

(3) ينظر: معجم القراءات، د.عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق – سورية، ط1، 1423هـ –2002م: 156/1.

(4) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط3، 1407هـ – 1987م: 168/1، وينظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، الرازي، فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر (ت606هـ) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط3، 1420هـ – 2009م: 609/3.

(5) ينظر: البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ – 2009م: 502/1.

(6) البحر المحيط: 502/1.

وبين الجرجاني (ت471هـ) روعة المعاني المكتسبة من تنكير الكلمة، والذي لا نجده عند تعريفها في هذا السياق، فقال: "إذا أنت راجعت نفسك وأذكيت حسك، وجدت لهذا التنكير وأنْ قيل (على حياة) ولم يقل (على الحياة) حسنًا وروعة ولطف موقع لا يقادر قدره، وتجدك تعدم ذلك مع التعريف، وتخرج عن الأريحية والأنس إلى خلافهما، والسبب في ذلك أن المعنى على الازدياد من الحياة لا الحياة من أصلها، وذلك أنه لا يحرص عليها إلا الحي، فأما العادم للحياة فلا يصح منه الحرص على الحياة ولاعلى غيرها"[1]، وهذا الحرص لا يكون على ما مضى من الحياة ولا حاضرها إنما على حياة جديدة لقابل الأيام وهذا لتعلقهم بالحياة الدنيا[2]، فالتنكير أريد به إفراد نوعي، وهو نوع من الحياة المتطاولة.

وجوّز الآلوسي (ت1270هـ) أن يكون التنكير للإبهام، بتقدير: "على حياة مبهمة غير معلومة المقدار، ومنه يعلم حرصهم على الحياة المتطاولة من باب أولى"[3]، أما ابن عرفة (ت803هـ) فيرى أن التنكير هنا أفاد التقليل فمن أراد التمسك بالقليل من الحياة كان دلالة على حرصه على كثيرها[4]، وهذه الحياة "لا يهم أن تكون حياة كريمة ولا حياة مميزة على الإطلاق! حياة فقط حياة بهذا التنكير والتحقير! حياة ديدان أو حشرات ! حياة والسلام"[5]، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم من حرص اليهود على الحياة حتى لو كانت ذليلة ومهينة، فقال تعالى عنهم: ﴿ج ج ج ج ج ج﴾ [البقرة: ٩٦]، "ومن هنا جاء التنديد

---

(1) دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، دار المدني، جدة – المملكة العربية السعودية، ط3، 1413هـ – 1992م: 288.

(2) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى (ت1403هـ) ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص – سورية، ط4، 1415هـ – 1994م: 152/1.

(3) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1415هـ – 1994م: 329/1.

(4) ينظر: تفسير الإمام ابن عرفة، تحقيق: د.حسن مناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، تونس، ط1، 1406هـ – 1986م: 377/1.

(5) في ظلال القرآن، سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي (ت1385هـ) ، دار الشروق، بيروت – لبنان، لبنان، ط17، 1412هـ – 1991م: 92/1.

بهم لأن الإنسان المثالي لا يريد الحياة إلا إذا كانت رفيعة صالحة"[1]، ويسعى طوال حياته ليعيش بعز وكرامة، ومنه قول عنترة بن شداد[2]:

لا تَسْقِنِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ بَلْ اسْقِنِي بِالْعِزِّ كَأْسَ الْحَنْظَلِ

أما ابن عاشور(ت1393هـ) فيرى أن التنكير هنا جِيء به "للتنويع أي كيفما كانت تلك الحياة، وتقول يهود تونس ما معناه «الحياة وكفى»"[3].

وقد قرئت الكلمة بالتعريف (على الحياة) في قراءة شاذة نُسبت إلى أبي بن كعب رضي الله عنه[4]، "أما تعريفها فأفاد المعهود عندهم وهو الحياة الدنيا التي يستدعي ذكرها في الذكر الحكيم غالبًا معاني الحقارة والزوال، فهي إن لم تكن صالحة متاع الغرور"[5]؛ ولذلك حرصوا على "أحقر حياة وهي الحياة الدنيا لعلمهم أنهم في الآخرة من الخاسرين لكفرهم بالقرآن ونبي القرآن، فالتعريف في القراءة الشاذة لا يفيد ما يفيده التنكير في القراءة المتواترة"[6]، وهذا ما أكده الزمخشري حين رأى أن قراءة التنكير أبلغ وأوقع من قراءة أُبي بن كعب رضي الله عنه[7]، "والذي أوجب ذلك أنه لا يحرص إلا الحي ولا يستقيم حرصه

---

(1) من بلاغة القرآن، د.أحمد أحمد البدوي (1384هـ) نهضة مصر، القاهرة – مصر، ط1، 1426هـ – 2005م: 102.

(2) ينظر: شرح ديوان عنترة، الخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1412هـ – 1992م: 135

(3) التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) ، الدار التونسية – تونس، ط1، 1404هـ – 1984م: 617/1.

(4) ينظر: البحر المحيط: 502/1، ومعجم القراءات: 156/1.

(5) التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، د.أحمد سعد محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 1420هـ – 2009م: 141.

(6) الاختلاف بين القراءات، أحمد البيلي، دار الجبل، بيروت – لبنان، ط1، 1408هـ – 1988م: 333.

(7) ينظر: الكشاف: 168/1.

حرصه على أصل الحياة بل على الازدياد منها، والمعنى على أنه أحرص الناس ولو عاشوا ما عاشوا على أن يزدادوا حياة إلى حياتهم"[1].

❖ وصيةً – الوصية

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

الوصية في اللغة من: "أَوصَيتُ ووصّيتُ إيصاءً وتوصيةً، والوصيّة: ما أوصيتَ به، وسُميت وصيةً لاتصالها بأمر الميّت"[2]، ومنه "وصيت الشيء بكذا إذا وصلته"[3]، والآية الكريمة تتحدث عن عِدة المتوفى عنها زوجها، فقد كان الحكم في بداية الإسلام أن تبقى المرأة في بيت زوجها ويُنفَق عليها من ميراثه ما لم تخرج من بيته لمدة عام كامل[4]. كامل[4].

وقد جاءت القراءة المتواترة بتنكير كلمة ﴿ۆ﴾، ولكن اختلف في قراءتها بين النصب والرفع[5]، واختلفوا في العامل في كل من النصب والرفع، فمن قرأها بالنصب إما

التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن: 52.(1)

تهذيب اللغة: 187/12.(2)

(3) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت393هـ) ، تحقيق: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط4، 1407هـ – 1987م: 5253/6.

(4) ينظر: الكشاف: 289/1، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت542هـ) ، تحقيق: عبدالسلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ – 2001م: 326/1.

(5) قرأها بالرفع (وصيةٌ) نافع وابن كثير وعاصم برواية أبي بكر والكسائي، وقرأها باقي السبعة بالنصب بالنصب (وصيةً) ، ينظر: التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان (ت444هـ) ، تحقيق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط2، 1404هـ – 1984م: 69، ومعجم القراءات: 338/1–339.

جعلها مصدرا[1]، وإما جعلها بمعنى الأمر وذلك بإضمار فعل، والتقدير فيه: فليوصوا وصية[2]، أو بجعل الفعل بتقدير: "ألزم الذين يتوفون وصية"[3]، أو بتقدير: "كتب الله عليهم وصية"[4]، فأفاد مجيء المصدر منصوبا بعد الفعل المضمر تأكيدا للفعل لضرورته في ضمان حق الزوجة؛ لأن مجيء المصدر منصوبا يدل على أن هذا الأمر من الأمور المندوبة كما يرى ابن عطية (ت542هـ)[5]، أي يثاب الرجل على ترك الوصية لزوجته ولا ولا يأثم إن لم يترك.

أما في قراءة الرفع (وصيةٌ)، ففيها عدة وجوه، فهناك من رفعها بالابتداء وجعل ما بعدها خبرا، وجاز الابتداء بها؛ لأنها في موضع تخصيص كما في: سلام عليك[6]، فمصدر المفعول المطلق لم يقصد به فردًا غير معين ليتنافى مع الابتداء، وإنما دل على نوع معين من الوصية لذلك جاز الابتداء به[7]، والذي جوز الابتداء بالنكرة كذلك كونها جاءت موصوفة في هذا الموضع فحسن الابتداء بها[8]، وهناك من جعلها مبتدأ لخبر

---

(1) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت 370هـ) ، تحقيق: د.عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت – لبنان، ط4، 1401 هـ –1981م: 44.

(2) ينظر: الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت377هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق – بيروت، ط2، 1413هـ – 1993م: 343/2، وحجة القراءات، ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد (ت403هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، ط5، 1418 – 1997م: 138، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب (ت437هـ)، مطبوعات مجمع اللغة، دمشق – سورية، ط1، 1394هـ – 1974م: 299/1.

الكشاف: 289/1.(3)

(4) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله (ت685هـ) ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1418هـ – 1997م: 248/1.

(5) ينظر: المحرر الوجيز: 246/1.

(6) ينظر: الحجة للقراء السبعة: 342/2، وحجة القراءات: 138، والكشف عن وجوه القراءات السبع: 299/1.

ينظر: التحرير والتنوير: 472/2.(7)

ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: 299/1.(8)

مقدر، تقديره: (والذين يتوفون منكم عليهم وصية لأزواجهم)، ويكون (لأزواجهم) صفة للوصية[1]، أما عند الزمخشري فهي بتقدير: "وصية الذين يتوفون، أو حكم الذين يتوفون وصية لأزواجهم، أو والذين يتوفون أهل وصية لأزواجهم"[2]، فجعلها مرفوعة بالابتداء في هذا الموضع أفاد التنبيه على الأمر وطلبا للاهتمام وأن الزوج ملزم بأن يترك وصية لزوجته قبل وفاته وهي واجبة عليه؛ لأن المصدر المرفوع يدل على وجوب الحكم والوصية للزوجة[3]، فمن قرأها بالرفع جعل الوصية واجبة ومن قرأها بالنصب جعلها مندوبة.

ومهما يكن من أمر، فإن تنكير (وصية) مرفوعة كانت أو منصوبة يدل على أن المراد عموم الوصية لا وصية بعينها، ولعل في تنكيرها إشارة إلى أن الوصية للأزواج لم تكن معروفة عند العرب من قبل بخلاف الوصية للوالدين والأقربين في قوله تعالى: ﴿ۇۋېې ې ﴾ [البقرة: 180]، فقد كانت معروفة عندهم فعرّفها.

وقد قرئت هذه الكلمة بالتعريف ﴿ې﴾ في قراءة ضعيفة وشاذة نسبت إلى ابن مسعود وكذلك لأُبي بن كعب رضي الله عنهما فقرأها ابن مسعود رضي الله عنه (كتب عليهم الوصية لأزواجهم) بضمير الغائب، وكذلك روي عنه أنه قرأها (كتب عليكم الوصية لأزواجكم)[4]، وتدل هذه القراءة وتؤيد قوة من قرأ بالنصب في القراءة الصحيحة[5]، ويكون ويكون التقدير فيها أن ترتفع (الوصية) بالابتداء ويكون ما بعدها خبرا لها، أو أن تكون

(1) ينظر: الحجة للقراء السبعة: 342/2، والمحرر الوجيز: 325/1، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت 616هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار عيسى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1396هـ - 1976م: 192/1.

الكشاف: 289/1.(2)

(3) ينظر: المحرر الوجيز: 246/1.

(4) ينظر: معاني القرآن، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله (ت207هـ) ، تحقيق: أحمد يوسف يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الدار المصرية، مصر، ط1، 1426هـ - 2005م: 156/1، والكشاف: 289/2، والبحر المحيط: 553/2، ومعجم القراءات: 339/1.

(5) ينظر: الكشاف: 289/1، وأنوار التنزيل: 148/1، وروح المعاني: 551/1.

خبرا لمبتدا محذوف تقديره (عليهم الوصية)[1]، أما أُبي بن كعب رضي الله عنه فقد روي عنه أنه قرأها (الوصية لأزواجهم) وقيل أنه قرأها (والوصية لأزواجهم)[2].

ولعل شذوذ هذه القراءة جعل أغلب المفسرين يكتفون بالإشارة إليها في مصنفاتهم، وينصرفون عن تناولها بالشرح والتحليل والتوجيه، إذ ذكر الدكتور أحمد البيلي أنه لا فرق بين هذه القراءة وما ذكرناه من قراءات صحيحة؛ لأن هذه الآية قد تناولت حكما كان قائما في بداية الاسلام ثم نسخت بآيات أخرى[3]، والذي يبدو أن تعريف الكلمة بالألف واللام في هذه الكلمة أفاد تعريف العهد العلمي فأشارت إلى الوصية المعهودة التي يتركها الميت عند موته والمعلومة لدى الجميع، ولكنه سبحانه وتعالى قد خصها في هذا الموضع للمتوفى عنها زوجها.

❖ قائمًا – القائمُ

قَالَ تَعَالَى:﴿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ﴾ [آل عمران: ١٨].

قائم: اسم فاعل من قام، فيقال: "القائم في الملك ونحوه: الحافظ"[4]، وهذه الصيغة الصرفية تدل على الحدوث والتجدد، أي الحافظ لكل أمر في كل زمان ومكان، ومنه "قيل في الكلام للخليفة: هو القائم بالأمر، وكذلك فلان قائم بكذا وكذا، إذا كان له حافظا ومستمسكا به"[5]، أما القسط فهو "العدل"[6]، فيكون معنى ﴿ ڤ ڤ ﴾ في الآية الكريمة "أنه الذي يلي العدل بين خلقه"[7].

---

(1) ينظر: البحر المحيط: 553/2.

(2) ينظر: حجة القراءات: 138، ومعجم القراءات: 339/1.

(3) الاختلاف بين القراءات: 323–324.

(4) العين: 233/5.

(5) تهذيب اللغة: 268/9.

(6) م. ن: 298/8.

(7) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ – 2000م: 270/6.

وقد جاءت القراءة المتواترة للآية الكريمة لجمهور القراء بتنكير كلمة ﴿قٗ﴾ بالنصب[1]، فجيء باللفظة منكرة ومخالفة لحركة سابقاتها تعظيما له سبحانه وتشويقًا لما بعده، واختلف النحاة والمفسرون في عامل النصب، فاتفق الفراء (ت207هـ) والطبري (ت310هـ) على أنه:" منصوب على القطع؛ لأنه نكرة نعت به معرفة"[2]، وبين النحاس (ت338هـ) أن النصب على القطع هو مذهب الكوفيين[3]، وقال إنه: "نصب على الحال المؤكدة بتقدير: (لا إله إلا هو قائمًا بالقسط)"[4]، ووافقه الزمخشري في كونه حالا مؤكدة واستدل بقوله تعالى:﴿پ پ پٗ﴾ [فاطر:٣١]، وجوّز نصبه على الحال دون المعطوفين لأمن اللبس[5]، فقيل: إنه انتصب على الحال إما من الضمير في قوله تعالى: ﴿ٹ ٹ ٹ ٹٗ﴾فيكون المعنى (تفرد قائمًا)، أو أنه يكون حالا من لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿ٹ ٹٗ﴾[6]، فيكون المعنى: "شهد الله القائم بالقسط أنه لا إله إلا هو"[7]، فيعطى الحال تأكيدا

---

(1) ينظر: معجم القراءات: 462/1.

معاني القرآن: 200/1، وجامع البيان: 270/6.(2)

(3) ينظر: إعراب القرآن، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1421هـ – 2000م: 148/1، ومفاتيح الغيب: 169/7، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف (ت 756هـ) ، تحقيق: د.أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق – سورية، ط1، 1412هـ – 1991م: 80/3.

إعراب القرآن، النحاس: 148/1.(4)

(5) ينظر: الكشاف: 343/1، وأنوار التنزيل: 19/2، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، محمد بن محمد (ت982هـ) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1425هـ – 2004م: 17/2.

(6) ينظر: جامع البيان: 270/6، والتبيان في إعراب القرآن: 247/1، وأنوار التنزيل: 19/2، والدر المصون: 75/3.

(7) جامع البيان: 270/2، والكشاف: 344/1، والمحرر الوجيز: 413/1، وينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت671هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة – مصر، ط2، 1384هـ – 1964م: 43/4.

تأكيدا لما في الجملة من القيام بالقسط؛ لأنها صدرت عن القائم بالقسط بذات نفسه[1] وهذا ما يسمى بالحال المؤكدة التي لا تستدعي وجود عامل في الجملة وهو الوجه الذي رجحه الزمخشري[2]، أو أن يكون حالا من فاعل شهد، وفضلا عن هذه التوجيهات فقد جوز الزمخشري جعله صفة للمنفي بالرغم من وجود الفصل بين الصفة والموصوف، فيكون التقدير: لا إله قائمًا بالقسط إلا هو[3]، والوجه الأخير أن يكون منتصبا على المدح[4]، فإن جعل حالا من الضمير أو جعل صفة أو انتصب على المدح جُعل قيامه بالقسط داخلا في حكم شهادة الله والملائكة وأولي العلم، فيكون التقدير: شهد الله والملائكة وأولو العلم أنه لا إله إلا هو، وأنه قائم بالقسط[5].

لكن أبا حيان اعترض على كونها حالا مؤكدة؛ لأنها لم تؤكد الجملة التي قبلها؛ ولأن جعلها حالا مؤكدة فيه ضعف في التخريج بسبب الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه وبين الحال وصاحبه، وبيَن قيامه بالقسط ملازم له جلُ في علاه؛ لذلك رجح أن تكون حالا لازمة فهو وصف ثابت لله تعالى[6]، فتكون حالا لازمة من لفظ الجلالة والعامل فيها شهد وهو أولى الوجوه عند أبي حيان وبين أن هذا مذهب الجمهور[7].

وكل وجه من هذه الوجوه أعطى المفردة ثقلا وجمالية في المعنى، فالنصب على القطع أومأ إلى تفرده في قيامه بالقسط، أما نصبه على الحال فإن الغالب في الحال أن يكون صفة غير ثابتة، ولكنها تدل على الثبات والملازمة إحيانًا إن كان العامل يدل على

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير: 187/3.

(2) ينظر: الكشاف: 344/1.

(3) ينظر: م. ن: 344/1.

(4) ينظر: الكشاف: 344/1، ومفاتيح الغيب: 169/7.

(5) ينظر: الكشاف: 344/1.

(6) ينظر: البحر المحيط: 62/3.

(7) ينظر: م. ن: 64/3.

تجدد صاحبها[1]، فلما كان صاحب الشأن جلّ في علاه يليق به أن يكون القيام ملازما له، دل الحال على ثبات صفة القيام له وملازمته له سبحانه وتعالى، أما نصبه على المدح ففيه تعظيم لشأن الله وهذا مستفاد أيضا من تنكير كلمة ﴿قٓ﴾ والذي أعطى معنى الإفراد والتعظيم: أي أنه المتفرد ﷻ بعدله الدائم وتعظيما لقيامه على شؤون خلقه.

أما القراءة بالتعريف (القائمُ) فقد جاءت مرفوعة، وهي قراءة شاذة نسبت إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [2]، والألف واللام فيه للعهد الذكري؛ إذ إن سياق الآية يتحدث عن الله سبحانه وتعالى وقد تم ذكره صراحة، فدلت الألف واللام على القصر أي قصر القيام الدائم والمستمر على شؤون الخلق بلا توقف وحصره بالله تعالى؛ إذ لا يقدر عليه إلا الله تعالى، وقد بين الفراء أن القائم قد "رفع لأنه معرفة نعت لمعرفة"[3]، أما في القراءة المتواترة فقد نصب على القطع لأن؛ "أصله الألف واللام، فلما قطعت نصبت، كما في قوله تعالى: ﴿ئۆ ئۈ ئۈ﴾ [النحل: ٥٢]"[4]، واستدل بقراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (القائمُ بالقسط)، أما الزمخشري فقد بين أن (القائم) هو "بدل من (هو)، أو هو خبر مبتدأ محذوف"[5]، وقد ضعف أبو حيان هذا التوجيه ولم يجز ذلك؛ "لأن فيه فصلا

(1) ينظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك، محمد بن عبدالله (ت672هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى وإحياء التراث الإسلامي، ط1، 1402هـ – 1982م: 727/2، ومغني البيب: 605.

(2) ينظر: معاني القرآن، الفراء: 200/1، وإعراب القرآن، النحاس: 148/1، والكشاف: 344/1، والبحر المحيط: 61/3، ومعجم القراءات: 462/1.

معاني القرآن: 200/1.(3)

(4) ينظر: معاني القرآن، الفراء: 200/1، وجامع البيان: 270/6، وفتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي (ت1250هـ) ، دار ابن كثير، دمشق – سورية، ط1، 1414هـ – 1993م: 374/1.

(5) الكشاف: 344/1، والتبيان في إعراب القرآن: 247/1، والدر المصون: 81/3.

بين البدل والمبدل منه بأجنبي وهو المعطوفان"[1]، ورجح أن يكون "خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو القائم بالقسط"[2].

والذي يرجح القراءة المتواترة أن التنكير أبلغ من جعل الكلام كله ضمن نسق واحد فجيء بلفظ الجلالة ثم الملائكة وأولي العلم معرفة وجيء بـ﴿قٓ﴾ نكرة تعظيما له سبحانه، وللتنبيه على الصفة التي انفرد بها سبحانه لذلك استحق أن تكون حركتها مخالفة لما سبقها لجذب انتباه القارئ لأمر مهم وكسرا لأفق توقعه وهذا معروف عند العرب وهو من أساليبهم.

المبحث الثاني: القراءات بين التنكير والتعريف بـ(أل) الجنسية: ومن مظاهر تنوع القراءات مجيء الألفاظ منكرّة في قراءة، ومعرّفة بـ(أل) الجنسية في قراءة أخرى، وفي هذا المبحث حاولنا استقراء ورصد المواضع التي تغايرت أوجه قراءتها بين التنكير والتعريف بـ(أل) الجنسية والإحاطة بها، وبيان الأوجه البلاغية المختلفة والمنبثقة عن كل منهما.

❖ صراطًا مستقيمًا – الصراط المستقيم

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ٹ ٹ ٹ﴾ [الفاتحة: ٦].

الصراط في اللغة: "الطريق"[3]، وهو: "من السبيل ما لا التواء فيه ولا اعوجاج بل على جهة القصد"[4]، والمستقيم: "الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق"[5]، ثم استعير الصراط للطريق الحق الواضح الذي لا يتخلله الباطل ولا يزيغ فيه صاحبه[6]، وتباينت

---

(1) البحر المحيط: 64/3.

(2) البحر المحيط: 64/3، واللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي، أبو حفص سراج الدين عمر (ت775هـ) ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ – 1998م: 99/5.

(3) الصحاح: 1139/3.

(4) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، زين الدين محمد عبد الرؤوف (1031هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط1، 1410هـ-1990م: 215.

(5) لسان العرب: 502/12.

(6) ينظر: التحرير والتنوير: 191/1.

آراء المفسرين في تحديد المعنى الذي استعير له الصراط، فمنهم من قال: المقصود به (القرآن الكريم)، ومنهم من قال: هو دين الله الذي لا يقبل من العباد غيره[1].

قرئت هذه الآية الكريمة بالتنكير منسوبة إلى الحسن البصري فقرأها (إهدنا صراطًا مستقيمًا)[2]، وقد استحسن مكي بن أبي طالب (437هـ) قراءة التنكير لولا مخالفتها لخط المصحف[3]، أما ابن جني فيرى في توجيه هذه القراءة أن المراد هو: "إرادة التذلل لله سبحانه وتعالى وإظهار الطاعة له، أي قد رضينا منك يا ربنا بما يقال له صراط مستقيم، ولسنا نريد المبالغة من قول من قرأ (الصراط المستقيم) أي: الصراط الذي شاعت استقامته، وتعولمت في ذلك حاله وطريقته، فإن قليل هذا منك لنا زاك عندنا وكثير من نعمتك علينا، ونحن له مطيعون، وإلى ما تأمر به وتنهى فيه صائرون"[4]، ومن المعلوم أن من دلالات التنكير التقليل وهو ما تلمسه ابن جني في هذا المقام الذي يكون فيه حال المؤمن عند التضرع والتذلل لله تعالى[5]، ثم يضيف ابن جني أنه قد "زاد في حسن التنكير هنا ما دخله من المعنى، وذلك أن التقدير: أدم هدايتك لنا، فإنك إن فعلت ذلك بنا فقد هديتنا إلى صراط مستقيم"[6]، ويستشهد بقوله تعالى: ﴿جـ ج چ﴾ [النساء: ٦٨]، أي:

---

(1) ينظر: المحرر الوجيز: 74/1.

(2) ينظر: البحر المحيط: 45/1، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البناء الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت1117هـ) ، وضع حواشيه: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ – 1998م: 164/1، ومعجم القراءات: 19/1.

(3) ينظر: الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح شلبي، دار نهضة مصر، ط1، 1397هـ – 1977م: 125.

(4) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ط1، 1420هـ – 1999م: 41/1.

ينظر: التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية: 139.(5)

المحتسب: 41/1.(6)

"هديناهم من نعمتنا عليهم ونظرنا لهم صراطًا مستقيمًا"[1]، ويستشهد كذلك بقول جرير بن عطية الخطفي[2]:

أَميرُ الْمُؤْمِنينَ عَلى صِراطٍ إذا اعْوَجَّ الْمَواردُ مُسْتَقِيمُ

ويبين بعد ذلك أن هذا مشابه "لقولك: (أمير المؤمنين على الصراط المستقيم) لا فرق بينهما؛ وذلك أن مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته، من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في جملته"[3]، أما العكبري (ت616هـ) فيرى أن التنكير فيه وجهان: أحدهما: "أن الصراط جنس وتعريف الجنس وتنكيره سواء [...] إذا أردت بالألف واللام الجنس لا العهد، وقد جاء ذلك صريحا في قوله تعالى: ﴿ڈ ڈ ڎ ڎ﴾ [الشورى: 52]"[4]، فلا فرق فرق يذكر إذا كانت الألف واللام للجنس بين لفظتي صراط والصراط، ثم ذكر العكبري الوجه الثاني للتنكير فقال: "والجهة الثانية: أنه أراد النكرة في المعنى، ثم ينصرف إلى المعهود بقرينة، والقرينة شيئان: أحدهما: قوله تعالى: ﴿ڤ ڤ ڤ ڤ﴾ [الفاتحة: ٧]، فأبدل الثاني من الأول فتخصص، والثاني: أن الغرض هدايتهم إلى صراط مستقيم، وقد ثبت بالدليل أن الإسلام هو الصراط المستقيم ولا مستقيم سواه"[5].

والذي يبدو أن التنكير قصد به الإفراد النوعي، وهو الدلالة على نوع من أنواع الجنس، أي يطلبون الهداية والإرشاد من الله لنوع محدد من الصراط، ذاك الذي ينعت بالمستقيم، والذي ارتضاه الله تعالى وخصصه لعباده الذين أنعم عليهم، فالذي يسلكه يصل لرضوان الله تعالى.

---

(1) م. ن: 43/1.

(2) ينظر: ديوانه، دار بيروت، بيروت – لبنان، ط1، 1406هـ – 1986م: 411.

(3) المحتسب: 43/1.

(4) إعراب القراءات الشواذ، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط1، 1420هـ – 1999م: 98/1.

(5) إعراب القراءات الشواذ: 98/1.

أما القراءة المتواترة لهذه الآية فقد جاءت معرفة بالألف واللام بقوله تعالى: ﴿ٹ ٹ ٹ﴾ [الفاتحة: ٦][1]، والتعريف فيها "تعريف العهد الذهني؛ لأنهم سألوا الهداية لهذا الجنس في ضمن فرد وهو الفرد المنحصر فيه الاستقامة؛ لأن الاستقامة لا تتعدد، كما قال تعالى: ﴿ىيي□□□﴾ [يونس: ٣٢]؛ ولأن الضلال أنواع كثيرة، كما قال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ كَثۡرَةُ ٱلۡخَبِيثِۚ﴾ [المائدة:١٠٠]"[2]، فجاء ﴿ٹ﴾ معرفا بـ(أل)؛ لأنه الطريق الذي يحيط بسالكه ويوصله ويرشده للنجاة لئلا يضل ويميل لجوانب هذا الطريق التي تُهلك من يسير فيها[3].

ومن هذا يتبين لنا أنه "لا خلاف بين القراءتين في المعنى إلا بقدر ما بين المعرفة والنكرة من اختلاف في الدلالة، فالمعرف في ﴿ٹ ٹ﴾ معهود، والنكرة في (صراطًا مستقيمًا) غير معهودة، ويدل على رجحان القراءة المتواترة ما جاء في الآية التالية وهي قوله تعالى: ﴿ڤ ڤ ڤ ڤ﴾ [الفاتحة: ٧]، ووجه الدلالة أن الإبدال فيها يدل على أن الصراط الذي يدعو المؤمنون الله تعالى أن يهديهم إليه صراط مستقيم معين لا مطلق الصراط"[4]، والذي يبدو أن الصراط وإن لم يذكر صراحة قبل الآية الكريمة، إلا أنه معلوم للمخاطب من خلال الذين أنعم الله عليهم من قبل، فدلت أداة التعريف لهذا المعهود الذي عرف من خلال المنعم عليهم بالهداية.

وللسهيلي (ت581هـ) رأي آخر وتساؤلات لطيفة تنبئ عن فكر ثاقب في معرض حديثه عن سورة الفاتحة، فيسأل عن فائدة التعريف بالألف واللام في هذا الموضع مع أن ﴿ٹ ٹ﴾ قد وردت بالتنكير في الذكر الحكيم، كقوله تعالى: ﴿ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ﴾ [الشورى:

---

(1) ينظر: معجم القراءات: 19/1.

(2) التحرير والتنوير: 191/1.

(3) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط (ت885هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة – مصر، ط1، 1404هـ – 1984م: 38/1.

الاختلاف بين القراءات: 322 – 323.(4)

٥2]، وقوله تعالى: ﴿ٹ ٹ ٹ﴾ [الفتح: ٢][1]، ثم يجيب فيقول: "وأما تعريف ﴿ٹ﴾ بالألف واللام، فإن الألف واللام إذا دخلت على اسم موصوف اقتضت أنه أحق بتلك الصفة من غيره [...] فلو قال: (صراطًا مستقيمًا) لكان الداعي إنما يطلب الهداية على صراط مستقيم على الإطلاق، وقد علم أنه على صراط مستقيم وهو الإسلام، فإنما يطلب ما هو أقوى من طريقته التي هو عليها في علمه"[2]، أما المواضع التي وردت فيها بالتنكير فلم يكن المقصود بـ(الصراط) دين الإسلام، وإنما جاء بمعنى الرأي في قوله تعالى: ﴿ٹ ٹ ٹ﴾ [الفتح: ٢]، وجاءت بمعنى الهداية من الكفر للإيمان في قوله تعالى: ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ﴾ [الشورى: ٥٢][3]، فلو قال: "الصراط المستقيم لجعل للكفر والضلال حظًا من الاستقامة، إذ الألف واللام تنبئ أن ما دخلت عليه من الأسماء الموصوفة أحق بذلك المعنى مما تلاه في الذكر، أو ما قرن به في الوهم، ولا يكون أحق به إلا والآخر فيه طرف منه"[4].

وهناك قراءة أخرى وردت بالإضافة (إهدنا صراط المستقيم)[5]، وهي قراءة شاذة وضعيفة نسبت إلى جعفر بن محمد الصادق، إذ أضاف كلمة (صراط) بالتنكير إلى (المستقيم)، وهذا الوجه موافق للعربية كما في: دار الآخرة[6]، ويكون التقدير في هذا الموضع "صراط الدين المستقيم، أو الحق المستقيم وهو مثل قوله تعالى: ﴿ٹ ٹ﴾ [الشورى: ٥٣]"[7].

❖ ليلاً – الليل

---

(1) ينظر: نتائج الفكر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1412هـ – 1992 م: 232.

(2) م. ن: 235.

(3) ينظر: م. ن: 236.

(4) نتائج الفكر في النحو: 236.

(5) ينظر: الإبانة: 125/1، والمحرر الوجيز: 74/1، ومعجم القراءات: 19/1.

(6) ينظر: الإبانة: 125/1، ورسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة – المملكة العربية السعودية، ط2، 1403هـ – 1983م: 109.

(7) إعراب القراءات الشواذ: 98/1.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ﴾ [الإسراء: ١].

تتحدث الآية الكريمة عن واقعة حدثت للرسول محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة من الليالي عرفت عند المسلمين بليلة الإسراء والمعراج، إذ اختلفت فيها الروايات والأحاديث عن الصحابة عن الأمور العظام التي حدثت في تلك الليلة، وهناك من ذكر أن كل ما حدث كان رؤيا رآها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، أما جمهور الصحابة والعلماء فاتفقوا على أن الرسول عليه الصلاة والسلام أُسْري به في تلك الليلة بشخصه الكريم وأنه انتقل من مكة إلى بيت المقدس ثم عُرج به إلى السماء السابعة(1).

والقراءة المتواترة للآية الكريمة جاءت بتنكير كلمة ﴿ﭕ﴾(2)، وقد علق الزمخشري على تنكير الكلمة ورأى أنه قصد به: "تقليل مدة الإسراء وأنه أسرى به في بعض الليل من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة، وذلك أن التنكير فيه قد دل على معنى البعضية"(3)، ووافقه ووافقه أبو حيان وأغلب المفسرين(4)، أي أن المقصود به تقليل المدة التي حدث فيها الإسراء وحصرها في بعض أجزاء الليل، إذ إن هذه الرحلة كانت تستغرق عندهم آنذاك أربعين ليلة إلا أنه سبحانه وتعالى أسرى بنبيه في بعض أجزاء الليل، إلا أن السبكي (ت773هـ) مع إقراره بصحة إطلاق لفظ الليل على كل جزء من أجزاء الليل(5)، اعترض على هذا الرأي وقال إن: "التقليل ردّ الجنس إلى فرد من أفراده، لا تنقيص فرد إلى جزء من أجزائه"(6)، وكذلك اعترض اعترض الشهاب الخفاجي (ت1069هـ) ورجح أن يكون التنكير قصد به رد التوهم في أن الإسراء قد حدث في عدة ليالٍ، وكذلك أن يقصد به التعظيم المناسب لسياق الآية وللأحداث

(1) ينظر: جامع البيان: 331/17– 333، والكشاف: 647/2، والمحرر الوجيز: 434/3.

(2) ينظر: معجم القراءات: 3/5.

(3) الكشاف: 646/2.

(4) ينظر: مفاتيح الغيب: 292/20، وأنوار التنزيل: 247/3، ومدارك التنزيل: 244/2، والبحر المحيط: 9/7.

(5) ينظر: عروس الأفراح: 204/1.

(6) م. ن: 204/1.

العظيمة والأمور الخارقة التي حدثت فيه[1]، ووافقه الآلوسي على هذا الرأي[2]، أما ابن عاشور فيرى دلالة التنكير في التعظيم لاقتران هذا الليل بهذه الحادثة وبهذا الإسراء العظيم[3]، وقد يكون المقصود بالتنكير الجمع بين المعنيين، أي أنه قصد به تقليل مدة الرحلة إلى بعض أجزاء الليل، وكذلك تعظيم شأن هذا الليل الذي اصطفى فيه الله تعالى نبيه الكريم محمدًا صلى الله عليه وسلم للارتقاء إلى السماء السابعة وقربه إليه وجعله يشاهد كل تلك الأمور العظيمة.

أما القراءة الشاذة للكلمة فقد جاءت بالتعريف في قراءة نسبت إلى عبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما فقرآها (من الليل)[4]، بزيادة (من) قبلها، وقد استدل الزمخشري بهذه القراءة ليرجح أن التنكير قصد به التقليل، أي بمعنى: من بعض الليل، وذكر أن هذا مشابه لقوله تعالى: ﴿ڃ ڃ ڃ ڃ﴾ [الإسراء: ٧٩][5]، إذ إن التبعيض من من دلالات (من)، والذي يبدو –والله أعلم– أن الألف واللام قد أفادت تعريف الحقيقة لبيان جنس الوقت الذي حدث فيه الإسراء، أي أن الإسراء حدث في ساعات الليل لا النهار، لتضم تحتها جميع أجزاء الليل، فيتحقق لفظ الإسراء في بعض وكل الساعات والله أعلم.

❖ دهر – الدهر

قَالَ تَعَالَى:﴿ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ﴾ [الجاثية: ٢٤].

الآية تتحدث عن المشككين في أمر البعث ومنكريه، الذين زعموا أن لا حياة إلا تلك التي يعيشونها ولا حياة غيرها، ثم يهرمون ويهلكون بمر الزمان ويموتون بتتابع الأيام

(1) ينظر: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي (حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي)، شهاب الدين، أحمد بن محمد (ت1069هـ)، دار صادر، بيروت – لبنان، ط1، 1398هـ – 1978م: 3/6.

(2) ينظر: روح المعاني: 6/8.

(3) ينظر: التحرير والتنوير: 15/11–12.

(4) ينظر: الكشاف: 646/2، والمحرر الوجيز: 435/3، وشواذ القراءات، الكرماني، ابو عبدالله محمد بن أبي أبي نصر (ت قبل 563هـ)، تحقيق: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت – لبنان، ط1، 1421هـ – 2001م: 276، والبحر المحيط: 9/7، وعناية القاضي: 3/6، ومعجم القراءات: 3/5.

(5) ينظر: الكشاف: 646/2–647.

والليالي والسنين، وهم بذلك ينسبون الحياة والموت للدهر إنكارًا منهم لوجود الله تعالى المُحيي والمُميت، وإنكارًا لوجود حياة أخرى بعد الموت، وبالتالي إنكار البعث والحساب، فأبطل الله عزّ وجلّ كذبهم وبين جهلهم وضلالهم، وبين أن هذا إنما هو ضرب من الظن والتخمين[1].

وقد قرئت الآية الكريمة بالتنكير في قراءة شاذة نسبت إلى عبد الله بن مسعود رضي الله، فقرأها (إلا دهرٌ)[2]، أي: (دهرٌ يمر) وقيل إن القراءة (إلا دهرٌ يمر)[3]، بوصف الدهر بالمرور، والذي يبدو أن التنكير قصد به إفراد الدهر وعمومه؛ ذلك أن العرب كانت تنسب الموت والحياة والهرم والحوادث والنوازل وكل الأمور إلى الدهر[4]، أيًا كان فكل ما يصيبهم هو بفعله لا غيره، وبذلك إفراده بفعل الأمور وما ينالهم من الشدائد ونسبتها إليه.

أما القراءة المتواترة للآية الكريمة فقد جاءت بالتعريف بالألف واللام، فقرأها جمهور القراء ﴿چ چچ﴾[5]، والألف واللام فيها لتعريف الجنس، وقد أفادت الحصر والقصر وهو مستفاد أيضا من أداة الحصر؛ ففيه حصر الإهلاك والموت والحياة على الدهر، فكل ما يصيبهم يكون من عمل الدهر، وكما بين ابن عاشور بقوله: "فقصدوا تأكيد معنى انحصار الحياة والموت في هذا العالم المعبّر عنه عندهم بالدهر"[6]، وهي بذلك مقاربة لقراءة ابن

(1) ينظر: جامع البيان: 78/22، تأويلات أهل السنة، الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد (ت333هـ)، تحقيق: د.مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1426هـ – 2005م: 228/9، والكشاف: 291/4، والمحرر الوجيز: 87/5، والجامع لأحكام القرآن: 170/16.

(2) ينظر: معاني القرآن، الفراء: 48/3، والبحر المحيط: 423/9، وروح المعاني: 152/13، ومعجم القراءات: 467/8.

(3) ينظر: معاني القرآن، الفراء: 48/3، ومختصر في شواذ قراءات القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه (ت370هـ)، تحقيق: برجستراسر، مراجعة: آرثر جفري، مكتبة المتنبي، القاهرة – مصر، ط1، 1430هـ – 2009م: 139، والكشاف: 292/4، والمحرر الوجيز: 87/5، وشواذ القراءات: 434، والبحر المحيط: 9/ 423، ومعجم القراءات: 467/8.

(4) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت510هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ – 1999م: 188/4، والكشاف: 291/4، والجامع لأحكام القرآن: 171/16.

(5) ينظر: معجم القراءات: 467/8.

(6) التحرير والتنوير: 362/25.

مسعود من حيث دلالتهما على الحصر والقصر؛ ولكون أل الجنسية تكون معرفة لفظا نكرة معنى، لكنها أبلغ وأدق في الدلالة على الحصر والله أعلم.

المبحث الثالث: القراءات بين التنكير والتعريف بـ(أل) العهدية أو الجنسية: في هذا المبحث بيان للألفاظ التي اختلف في قراءتها بين التنكير والتعريف بـ(أل)، والتي احتملت (أل) التعريف فيها الوجهين العهد والجنس.

❖ معلقة – المعلقة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﴾ [النساء: ١٢٩].

المعلقة: هو اللفظ الذي أطلقه الله تعالى على المرأة التي يهملها زوجها، ويقال في اللغة: "امرأة معلقة، إذا لم ينفق عليها زوجها ولم يطلقها، فهي لا أيم ولا ذات بعل"[1]، فلا هي ذات زوج فيحسن إليها ويرعاها ولا هي مطلقة فترجو الزواج من رجل آخر، وفي هذه الآية الكريمة يأمر الله تعالى الرجال بالعدل والمساواة بين الزوجات بالذي يستطيعون عليه من النفقة والقسمة وأن يبذلوا جهدهم في ترك الميل لإحداهن على الأخرى، والله يصفح عنهم فيما لا يستطيعونه من الميل القلبي؛ لأن ذلك خارج عن حد الاستطاعة[2]، فشبه الله تعالى حال المرأة المتروكة "بالشيء المعلق من شيء؛ لأنه لا على الأرض استقر، ولا على ما علق عليه انحمل"[3].

وقد قرئت هذه الكلمة بالتنكير (كأنها معلقة)[4]، في قراءة نسبت إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وهي قراءة شاذة وضعيفة؛ إذ لم يتطرق إليها المفسرون بتوجيهها أو التعليق عليها واكتفوا بذكرها فحسب[5].

والذي يبدو أن المقصود بها توضيح المعنى من الكلمة، إذ استبدلت كاف التشبيه بـ(كأن) وحولت شبه الجملة إلى الجملة الإسمية التي تدل على الثبوت، أي الاستمرار بتعليق المرأة من قبل زوجها ودوام بقائها على هذه الحال، وقصد بتنكيرها الدلالة على الإفراد

---

(1) تهذيب اللغة: 164/1.

(2) ينظر: جامع البيان: 292/9، والكشاف: 572/1.

(3) المحرر الوجيز: 121/2، والجامع لأحكام القرآن: 407/5.

(4) ينظر: المحرر الوجيز: 121/2، والبحر المحيط: 89/4، ومعجم القراءات: 170/2.

(5) ينظر: المحرر الوجيز: 121/2، والجامع لأحكام القرآن: 408/5، والبحر المحيط: 89/4.

النوعي، فإفرادها بالوصف من خلال الدلالة على نوع معين من جنس النساء، وهي المرأة التي لا ينصفها زوجها ولا يحسن إليها مقارنة ببقية النساء، ومن ذلك قول الشاعرة في بيان أحوال النساء[1]:

هَلْ هِي إلّا حَظَّةٌ أَوْ تَطْلِيقْ أوْ صَلَفٌ أَوْ بَيْنَ ذَاكَ تَعْلِيقْ

أما القراءة المتواترة للآية الكريمة فجاءت بتعريف الكلمة ﴿چ﴾[2]، مجرورة بكاف التشبيه، وهي في موضع حال من الضمير (ها) في ﴿چ﴾[3]، فتتعلق بمحذوف، أي: فتذروها مشبهة المعلقة، وقد جوّز السمين الحلبي (ت 756هـ) أن تكون مفعولا به ثانيا إن جعلت (تذر) بمعنى (ترك) التي تتعدى لمفعولين إن كانت بمعنى صيّر[4].

والذي يبدو –والله أعلم– أن تعريفها بالألف واللام يحتمل وجهين: إما أن تشير الألف واللام إلى معهود مقدر تقدم ذكره كناية وهو ما يسمى بالعهد الكنائي، ذلك أن "الضمير في (تذروها) يعود على المميلِ عنها لدلالة السياق عليها"[5]، ذلك أن الآية تتحدث عن العدل بين النساء وإذ إن التعليق يكون في النساء خاصة وقد تقدم ذكرهن في الآية.

أو أن الألف واللام تفيد تعريف الجنس أي لبيان جنس معين من النساء وهن اللواتي يتركهن أزواجهن، وفي هذه الحالة لا فرق بين تعريف الكلمة ولا تنكيرها، إلا إن قصد بها إرادة استغراق الأفراد مبالغة في الإشفاق عليها، وهذا ما دلت عليه الآية الكريمة في النهي عن التفريق بين النساء والميل إلى إحداهن على حساب الأخرى.

❖ سحر _ السحر

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ چ چ﴾ [يونس: ٨١].

اختلف القراء في قراءة كلمة ﴿ڤ﴾ في الآية الكريمة بين تنكير وتعريف ومد وإخبار واستفهام، إذ قرأها عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، والأعمش، والمطوعي بالتنكير

---

(1) البيت لابنة الحمارس وذكر في كتب اللغة والتفسير، ينظر: تهذيب اللغة: 132/5، والصحاح: 2315/6، والكشاف: 572/1.

(2) ينظر: معجم القراءات: 170/2.

(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 408/5.

(4) ينظر: الدر المصون: 111/4.

(5) م. ن: 111/4.

من دون أل (ما جئتم به سحر)، وقرأها أُبي بن كعب رضي الله عنه (ما أتيتم به سحر) بالتنكير أيضًا، بجعل (أتيتم) بدل ﴿ٱ﴾[1]، وقد علق العكبري على تنكير الكلمة بأنه: "مصدر فتعريفه وتنكيره متقاربان"[2]، أما الآلوسي فقد بين أن فيه إفادة القصر عن طريق التعريض إذ يقابل قوله تعالى:﴿سِئَايَٰ﴾ [يونس: ٧٦][3]، إذ إن تنكير الكلمة بيّن نوع جنس الشيء الذي جاء به السحرة وهو ما قاموا به لصرف أعين الناس عن إدراك الحقيقة وتغطيتها بسحرهم وتخويف الناس بالحبال والعصي التي انقلبت إلى أفاعٍ.

أما القراءة المتواترة للكلمة فقد جاءت بالتعريف في قراءتين مختلفتين؛ الأولى بهمزة الوصل (السحر) على الإخبار وهي قراءة أغلب القراء[4]، والثانية بمد الألف (آلسحر) على الاستفهام وهي قراءة أبي عمرو البصري من السبعة[5]، ويرى الفراء أن التعريف بالألف واللام أفاد تعريف العهد لكون السحر قد سبق التكلم عنه عندما خاطب قوم فرعون موسى عليه السلام لما جاءهم بالدلائل التي تثبت أنه مرسل من الله تعالى، فقالوا:﴿ئُوا۟﴾ [يونس: ٧٧]، فرد عليهم بهذه الآية الكريمة، لذلك وجب تعريف الكلمة لكونها ذكرت منكرة فلما أعيد ذكرها أصبحت معلومة للعهد[6]، ووافقه الطبري وأغلب المفسرين على أنها للعهد[7]، منهم ابن

(1) ينظر: معاني القرآن، الفراء: 475/1، وإعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت 370 ه)، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط1، 1413هـ – 1992م: 272/1، وإتحاف فضلاء البشر: 317، ومعجم القراءات: 601/3.

(2) إعراب القراءات الشواذ: 651/1.

(3) ينظر: روح المعاني: 156/6-157.

(4) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد البغدادي، أحمد بن موسى بن العباس (ت324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1400هـ -1980م: 328، والحجة للقراء السبعة: 290/4، والكشف عن وجوه القراءات السبع: 521/1، ومعجم القراءات: 601/3.

(5) ينظر: معاني القرآن، الفراء: 475/1، والسبعة في القراءات: 328، والحجة في القراءات السبع: 183، والحجة للقراء السبعة: 290/4، والكشف عن وجوه القراءات السبع: 521/1، واتحاف فضلاء البشر: 317.

(6) ينظر: معاني القرآن: 475/1.

(7) ينظر: جامع البيان: 161/15-162، وإعراب القراءات السبع وعللها: 272/1، وزاد المسير في علم التفسير، الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ت 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ – 2001م: 342/2، ومفاتيح الغيب: 288/17.

ابن عطية إذ قال: "التعريف هنا في السحر أرتب لأنه قد تقدم منكرا في قولهم: ﴿سِحْرٌ﴾"[1] [يونس: ٧٦]، بيد أن أبا حيان كان له رأي آخر، إذ نفى أن تكون الألف واللام للعهد، وذلك أن السحر الذي ذكره قوم فرعون هو المعجزات التي أُرسل بها موسى عليه السلام، والسحر الذي تشير إليه الآية هو السحر الذي جاء به السحرة فاختلف المدلولان[2]، وجاء من بعده الآلوسي الذي أقر بأن: "أل فيه للجنس والتعريف لإفادة القصر إفرادا أي الذي جئتم به هو السحر لا الذي سماه فرعون وملؤه من آيات الله تعالى سحرا وهو للجنس"[3]، وعليه فلا يختل يختل المعنى بالتعريف.

واختلفت القراءة المتواترة للكلمة بالتعريف بين قراءتها بهمزة القطع مسبوقة بالاستفهام وبين قراءتها بهمزة الوصل، فمن قرأها بالاستفهام جعل الاستفهام لا على معنى الاستعلام؛ لأن موسى عليه السلام يعرف أن ما جاءوا به سحر وإنما لإفادة التوبيخ والتقريع أو لتقريرهم بالذي جاءوا به[4]، ويحتمل توجيه هذه القراءة عدة وجوه:

الوجه الأول: أن تكون ﴿ٱ﴾ للاستفهام بمعنى (أي)، وتكون مرفوعة بالابتداء وخبرها ﴿ٱلسِّحْرُ﴾، و﴿فَ﴾ خبر لمبتدأ محذوف، أي: أي شيء جئتم به آلسحر هو؟، فتكون ﴿فَ﴾ بدلا من ﴿ٱ﴾ ولزم أن يلحقها الاستفهام لتتساوى مع المبدل منه في الاستفهام[5].

والوجه الثاني: هو الذي جوّزه الفراء بنصب ﴿فَ﴾ وجعل ﴿ٱ﴾ شرطية، و﴿ٱلسِّحْرُ﴾ في موضع جزم، وإضمار الفاء في قوله تعالى: ﴿فَيُسْحِتَكُمْ﴾، ليكون جوابا للشرط[6].

(1) المحرر الوجيز: 135/3.

(2) ينظر: البحر المحيط: 93/6.

(3) روح المعاني: 156/6.

(4) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: 272/1، والحجة للقراء السبعة: 290/4، وحجة القراءات: 335، والكشف عن وجوه القراءات السبع: 288/1.

(5) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: 272/1، والحجة للقراء السبعة: 291/4، والكشف عن وجوه القراءات السبع: 521/1، والموضح في وجوه القراءات وعللها، ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد (ت بعد565هـ)، تحقيق ودراسة: د.عمر حمدان الكبيسي، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة – المملكة العربية السعودية، ط1، 1414هـ – 1993م: 634، وإتحاف فضلاء البشر: 317.

(6) ينظر: معاني القرآن: 475/1.

والوجه الثالث: هو الذي تبناه ابن عطية بجعل "﴿ٹ﴾ في موضع نصب على معنى أي شيء جئتم به، و﴿ڤ﴾ مرفوع على خبر الابتداء تقدير الكلام: أي شيء جئتم به هو السحر﴿ڤ ڤ ڤ﴾"[1].

والوجه الرابع: هو لابن عطية كذلك بأن تكون "في موضع نصب بمضمر تفسيره جئتم به، تقديره: أي شيء جئتم به السحر"[2].

أما الوجه الأخير: فهو لأبي حيان الذي جعل "﴿ٹ﴾ موصولة مبتدأةً وجملة الاستفهام خبر، إذ التقدير أهو السحر، أو آلسحر هو"[3].

أما القراءة التي على الإخبار بهمزة الوصل ﴿ڤ﴾ فتكون ﴿ٹ﴾ فيها مبتدأ بمعنى الذي، و﴿ٹٹ﴾ صلتها، و﴿ڤ﴾ خبر المبتدأ، أي: الذي جئتم به السحر[4]، ويدل على ذلك قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهما التي تقدم ذكرها إذ جاءت على الإخبار هذا ما جعلها قراءة أغلب القراء[5]؛ لأن "الإخبار أقوى واكثر اتساقا مع السياق والرد بما ادّعوه على موسى"[6]،ويجوز أن يكون ﴿ڤڤ﴾ استفهاما "في المعنى، وحذفت الهمزة للعلم به"[7]، وهي بهذا تشمل قراءة الاستفهام، أو أنه استفهام بالتنغيم، إذ حملها على الاستفهام يحمل دلالة "التحقير والتعليل لما جاءوا به"[8].

❖ مودة – المودة

(1) المحرر الوجيز: 136/3.

(2) م. ن: 136/3.

(3) البحر المحيط: 93/6.

(4) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: 272/1، والكشاف: 362/2، وإتحاف فضلاء البشر: 317.

(5) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: 521/1–522، والمحرر الوجيز: 135/3، والموضح في وجوه وجوه القراءات: 634، والبحر المحيط: 93/6.

(6) القيمة الدلالية لقراءة عاصم برواية حفص، د.محمد إسماعيل محمد المشهداني، مركز البحوث والدراسات الاسلامية، بغداد – العراق، ط1، 1430هـ – 2009م: 591.

(7) التبيان في إعراب القرآن: 683/2.

(8) البحر المحيط: 93/6، وينظر: القيمة الدلالية: 592.

قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ﴾ [الشورى:٢٣].

المودة مصدر للفعل ودَّ ومنه يقال: "وددتُ الرجل أودّه ودًّا، إذا أحببته"[1]، وفي الآية الكريمة يخاطب الله تعالى نبيه الكريم ليقول لقومه: إني ﴿ٻٻ﴾ مالًا، ولا أريد منكم شيئا على تبليغ الرسالة وتقديم النصح لكم، غير أني أذكركم بقرابتي لكم لتودّوني، وتتركوني لأبلغ ما جئت به، وألا تؤذوني وتحفظوني لما بيننا من القرابة، وفي الآية دفع لكيد الكفار وطلب السلامة من شرهم[2].

وقد قرئت الآية الكريمة بالتنكير بدون الألف واللام، فقرأها زيد بن علي (إلا مودة في القربى)[3]، والذي يبدو –والله أعلم– أن التنكير إما قد أفاد معنى التقليل؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لا يطلب منهم أجرًا عظيما على تبليغه الرسالة، إنما أراد القليل من الود منهم لصلة الرحم والقربى التي تجمعهم؛ فيكفون بهذه المودة أذاهم عن رسول الله ويسلم بها من شرهم، أو أن التنكير قصد به التنبيه على صلة الرحم التي كانت تجمعهم، فكان من باب أولى أن يحموه وينصروه ويتبعوه قبل بقية القبائل والأقوام؛ لصلة القربى التي بينهم لا أن يقاتلوه ويخرجوه من بينهم.

أما القراءة المتواترة للآية الكريمة فقد جاءت بالتعريف بالألف واللام، فقرأها الجمهور ﴿ٺٺٿ﴾[4]، ونوع الاستثناء في الآية منقطع عند أغلب المفسرين[5]، فقال الزجاج (ت311هـ): "ونصب ﴿ٺ﴾أن يكون بمعنى استثناء ليس من الأول، لا على معنى أسألكم عليه أجرًا المودة في القربى، لأن الأنبياء صلوات الله عليهم لا يسألون أجرًا على تبليغ

(1) الصحاح: 549/2.

(2) ينظر: جامع البيان: 530/21، والمحرر الوجيز: 33/5، وزاد المسير: 64/4، ومفاتيح الغيب: 595/27، والجامع لأحكام القرآن: 21/16.

(3) ينظر: الكشاف: 221/4، وأنوار التنزيل: 80/5، والبحر المحيط: 335/9، واللباب في علوم الكتاب: 189/17، ومعجم القراءات: 323/8.

(4) ينظر: معجم القراءات: 323/8.

(5) ينظر: جامع البيان: 530/21، ومعالم التنزيل: 145/4، والمحرر الوجيز: 34/5، ومفاتيح الغيب: 595/27.

الرسالة، والمعنى – والله أعلم – ولكنني أذكركم الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى"[1]، فبين أن الرسالة أرفع قدرا من أن يقابلها أجر، وبذلك يكون الاستثناء منقطعًا؛ لكون المودة من غير جنس الأجر، فتكون الألف واللام في ﴿ۡ﴾أفادت تعريف الجنس للشيء الذي أراده منهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهي حقيقة المودة في القربى وما فيها من صلة الرحم.

وقد جوّز كل من الزمخشري والعكبري والنسفي (710هـ) أن يكون الاستثناء متصلا[2]، فيكون هناك أجر للدعوة، والمعنى: "لا أسألكم أجرًا إلا هذا"[3]، أو كما قال العكبري: "لا أسألكم شيئًا إلا المودة في القربى فإني أسألكموها"[4]، فتكون ﴿ۡ﴾ أجرًا للرسالة والدعوة، وتكون من جنس الأجر ونوعا من أنواعه، وبذلك تكون ﴿ۡ﴾ قد ذكرت ضمنا وكناية في كلمة ﴿ۡ﴾، لذلك جيء بـ﴿ۡ﴾معرفة بأل؛ لكونها قد سبق ذكرها كناية، وبذلك تكون الألف واللام في ﴿ۡ﴾ أفادت تعريف العهد الكنائي؛ لتقدم ذكره كناية لا صراحة والله أعلم.

الخاتمة: تمت هذه الدراسة بحمد الله تعالى وتوفيقه وانتهت إلى عدد من النتائج:

1- لكل من التنكير والتعريف بـ(أل) معان بلاغية ومقاصد جمالية يستدعيها المقام والسياق فضلا عن المعنى اللغوي والصيغة الصرفية للمفردة، وتتعاضد جميعًا في توجيه اللفظة إلى المعنى الذي يثري النص القرآني بالدلالات ويزيده وضوحًا وتبيانًا، ويبرز بلاغته وجماليته.

2- إن تنوع القراءات القرآنية ومجيء المفردة بالتنكير في قراءة وبالتعريف بـ(أل) في قراءة أخرى، جعل النص القرآني قابلًا لأكثر من قراءة وتأويل، وخلق جوًا من الثراء في المعنى والتنوع في الدلالات والوجوه البلاغية في المفردة الواحدة، فنجد أن تنكير اللفظة يحتمل عدة دلالات أحيانًا، بين تخصيص وإبهام وتحقير وتنويع وغيرها، فنجدها تحتمل التكثير عند

(1) معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت – بيروت، ط1، 1408هـ – 1988م: 398/4.

(2) ينظر: الكشاف: 219/4، والتبيان في إعراب القرآن: 1132/2، ومدارك التنزيل: 252/3.

(3) الكشاف: 219/4، ومدارك التنزيل: 252/3.

(4) التبيان في إعراب القرآن: 1132/2.

مفسر وفي الوقت ذاته تحتمل التبعيض عند غيره، وكذا الحال في (أل) التعريف فتأتي في السياق وتحتمل معنى العهد أو الجنس بحسب السياق والمقام أو تحتمل كليهما.

3- تنوعت آراء العلماء في توجيه هذا التنوع في القراءات تنوعًا لا تضارب فيه ولا تضاد، فهناك من ركز في توجيهها على ناحية اللغة والإعراب، وهناك من ركز على توجيه القراءة من ناحية اختلاف معناها واختلاف دلالتها بين التنكير والتعريف بـ(أل)، وبيان أثر ذلك في تفسير الآية، وبيان جمالية القراءة المتواترة وبيان أبلغيتها على القراءة الشاذة.

4- تأتي (أل) الجنسية للتعريف اللفظي فتجعل المفردة في حالة يكون تنكيرها وتعريفها سواء، أما (أل) العهدية فيكون التعريف فيها لفظيا ومعنويًا، وتأتي للإشارة إلى شيء ذُكِر مسبقًا في سياق الكلام صراحة أو كنايةً، ويؤثر كل من السياق وتفسير الآية والعلاقات اللغوية والإعراب في بيان نوع (أل) التعريف، فيظهر لنا نوعها إن كانت للعهد أو الجنس أو إن كانت تحتمل الوجهين.

5- بالرغم من الاختلاف والتغير في الصيغة بين التنكير أو التعريف بـ(أل)، أو اختلاف الصيغة التركيبية للمفردة في القراءات القرآنية، فإن الاختلاف هذا لا تضارب فيه ولا تنافر في المعنى؛ لان هذه القراءات ليست اجتهادات شخصية وإنما هي سنة متبعة قد جاءت للتيسير والتخفيف على أمة خاتم النبيين والمرسلين.

References

1. "Al-Bahr al-Muhit fi Tafsir Al-Qur'an" (The Vast Ocean in the Interpretation of the Noble Qur'an), edited by Sadiq Muhammad Jameel, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1420 AH/2009 CE: 1/502.
2. "Al-Balagha al-'Arabiyya" (Arabic Eloquence), by Al-Maidani, Abd al-Rahman ibn Hasan Hanbaka (d. 1425 AH), Dar al-Qalam, Damascus, Syria, 1st edition, 1416 AH/1996 CE: 1/409.
3. "Al-Hujjah fi al-Qira'at al-Sab'ah" (The Proof of the Seven Recitations) by Ibn Khalawayh, Abu 'Abdullah Al-Husayn ibn Ahmad (d. 370 AH), edited by Dr. Abdul 'Al Sallam Makram, Dar Al-Shurouq, Beirut, Lebanon, 4th edition, 1401 AH/1981 CE: 44.
4. "Al-Hujjah lil-Qara' al-Sab'ah: 2/342," and "Al-Muharrar al-

Wajiz: 1/325," and "Al-Tibyan fi I'rab al-Qur'an" (The Explanation of the Grammar of the Qur'an) by Al-Akbari, Abu al-Baqaa' 'Abdullah ibn Al-Hussein (d. 616 AH), edited by Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar 'Isa Al-Babi Al-Halabi, Egypt, 1st edition, 1396 AH/1976 CE: 1/192.

5. "Al-Ibanah 'an Ma'ani Al-Qira'at" (The Elucidation of the Meanings of the Readings), edited by Dr. 'Abd al-Fattah Shalabi, Dar Nahdat Misr, 1st edition, 1397 AH/1977 CE: 125.
6. "Al-Ibanah: 1/125," and "Rasm Al-Mushaf Al-'Uthmani wa Awaham Al-Mustashriqin fi Qira'at Al-Qur'an Al-Karim" (The Script of the 'Uthmani Mushaf and the Delusions of Orientalists Regarding the Recitations of the Noble Qur'an), Dr. 'Abd al-Fattah Ismail Shalabi, Dar Al-Shorouk, Jeddah, Saudi Arabia, 2nd edition, 1403 AH/1983 CE: 109.
7. "Al-Ikhtilaf Bayna al-Qira'at" (The Differences among Qur'anic Recitations) by Ahmed Al-Bayli, Dar Al-Jabal, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1408 AH/1988 CE: 333.
8. "Al-I'zah" (The Elucidation): 2/37, and "Arous al-Afraha fi Sharh Talkhis al-Miftah" (The Bride of Celebrations in the Explanation of the Summary of the Key), authored by Al-Sibki, Abu Hamid, Baha al-Din Ahmad ibn Ali (d. 773 AH), edited by Abdul Hamid Hindawi, Al-Maktabah al-'Asriyyah for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1424 AH/2003 CE: 1/204.
9. "Al-Kashaf 'An Haqaiq Ghawamid Al-Tanzil" (Unveiling the Mysteries of the Revelation) by Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1407 AH/1987 CE: 1/168, and refer to "Mafatih al-Ghayb" (The Keys to the Unseen) by Al-Razi, Fakhr al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Umar (d. 606 AH), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1420 AH/2009 CE: 3/609.
10. "Al-Kashaf: 1/289," and "Al-Muharrar Al-Wajiz fi Tafsir Al-Kitab Al-'Aziz" (The Concise Editor in the Interpretation of the Noble Book) by Ibn 'Atiyyah, Abu Muhammad 'Abd al-Haqq ibn Ghaleb Al-Andalusi (d. 542 AH), edited by Abdul

Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1422 AH/2001 CE: 1/326.

11. "Al-Kashaf: 1/343," and "Anwar Al-Tanzil: 2/19," and "Irshad Al-'Aql Al-Salim ila Maza'if Al-Kitab Al-Karim" (Guiding the Sound Mind to the Virtues of the Noble Book) by Abu Al-Saud, Muhammad ibn Muhammad (d. 982 AH), Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1425 AH/2004 CE: 2/17.
12. "Al-Muhtasib fi Tubayyan Wujuh Shawa'iz Al-Qira'at wa al-Isharah 'anha" (The Accountant in Clarifying the Anomalies in the Readings and Explaining Them), the Supreme Council for Islamic Affairs, Egypt, 1st edition, 1420 AH/1999 CE: 1/41.
13. "Al-Sahah: Taj Al-Lughah wa Sahah Al-Arabiyyah" (The Pinnacle of Language and the Authenticity of Arabic) by Al-Jawahiri, Abu Nasr Ismail ibn Hammad (d. 393 AH), edited by Ahmed Abdul Ghafour Attar, Dar Al-'Ilm Lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 4th edition, 1407 AH/1987 CE: 6/5253.
24. "Al-Tahrir wa al-Tanwir" (Elucidating the Clear Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Noble Book), Tunisian House, Tunisia, 1st edition, 1404 AH/1984 CE: 1/617.
14. "Al-Tankir Bayna al-Nahwiyyin wal-Balaghiyyin" (The Criticism Among Grammarians and Rhetoricians), by Dr. Ibtisam Hamdan, Shhada Zakaria, Journal of Tishreen University for Research and Scientific Studies, Issue 5, Volume 38, 2016: 273.
15. "Al-Tawjihi al-Balaghi lil-Qira'at al-Qur'aniyyah" (Rhetorical Guidance for Qur'anic Recitations) by Dr. Ahmed Saad Muhammad, Maktabat Al-Adab, Cairo, 2nd edition, 1420 AH/2009 CE: 141.
16. "Al-Tawqif 'ala Mahamat Al-Ta'arif" (Concerning the Definitions of Important Terms), Al-Manawi, Zain al-Din Muhammad 'Abd al-Ra'uf (1031 AH), edited by Dr. 'Abd al-Hamid Salih Hamdan, 'Alam Al-Kutub, Cairo, Egypt, 1st edition, 1410 AH/1990 CE: 215.

17. "Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil" (The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation) by Al-Baydawi, Nasser al-Din Abu Sa'id 'Abdullah (d. 685 AH), edited by Muhammad Abdul Rahman Al-Mar'ashi, Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1418 AH/1997 CE: 1/248.
18. "Asalib Balaghiyya: Al-Fasaha, Al-Balagha, Al-Ma'ani" (Rhetorical Techniques: Elocution, Rhetoric, Meanings), by Dr. Ahmad Matloub, Al-Matba'at Agency, Kuwait, 1st edition, 1400 AH/1980 CE: 157.
19. "Dalail al-I'jaz" (The Indications of Inimitability) by Mahmoud Muhammad Shakir Abu Fuhair, Dar Al-Madani, Jeddah, Saudi Arabia, 3rd edition, 1413 AH/1992 CE: 288.
20. "Dictionary of Recitations" by Dr. Abdul Latif Al-Khatib, Dar Saad Al-Din, Damascus, Syria, 1st edition, 1423 AH/2002 CE: 1/156.
21. "Explanation of Al-Talkhis al-Babarti" by Akmal al-Din Muhammad ibn Muhammad (d. 786 AH), edited by Dr. Muhammad Mustafa Ramadan Sufiya, Public Institution for Publishing, Tripoli, Libya, 1st edition, 1404 AH/1983 CE: 209, with the commentary by Al-Dasuqi: 1/543.
22. "Explanation of Diwan 'Antarah" by Al-Khatib Al-Tabrizi, introduced, annotated, and indexed by Majid Tarrad, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1412 AH/1992 CE: 135.
23. "Fi Zilal al-Qur'an" (In the Shade of the Qur'an) by Sayyid Qutb, Ibrahim Hussein Al-Sharabi (d. 1385 AH), Dar Al-Shorouk, Beirut, Lebanon, 17th edition, 1412 AH/1991 CE: 1/92.
24. "Hashiyat al-Dasuqi 'ala Mukhtasar al-Sa'd" (Annotations by Al-Dasuqi on the Summary of Al-Sa'd by Sa'd al-Din al-Taftazani) (d. 792 AH), explained by Jalal al-Din al-Qazwini, authored by Muhammad ibn 'Arifah al-Dasuqi, edited by Abdul Hamid Hindawi, Al-Maktabah al-'Asriyyah, Sidon, Beirut, 1st edition, 1427 AH/2007 CE: 574.
25. "Inayah Al-Qadi wa Kifayat Al-Radi 'ala Tafsir Al-Baydawi

(Hashiyat Al-Shihab 'ala Tafsir Al-Baydawi)," Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad Al-Shihabi (d. 1069 AH), Dar Sader, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1398 AH/1978 CE: 6/3.

26. "I'rab Al-Qira'at Al-Shawaz" (The Grammar of the Anomalous Readings), edited by Muhammad Al-Sayyid Ahmad 'Azuz, 'Alam Al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia, 1st edition, 1420 AH/1999 CE: 1/98.
27. "I'rab Al-Qur'an wa Bayanuh" (The Syntax and Explanation of the Qur'an) by Al-Darwish, Muhyiddin ibn Ahmad Mustafa (d. 1403 AH), Dar Al-Irshad for University Affairs, Homs, Syria, 4th edition, 1415 AH/1994 CE: 1/152.
28. "I'rab al-Qur'an" (The Grammatical Analysis of the Qur'an), edited by Abdul Mannam Khalil Ibrahim, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1421 AH/2000 CE: 1/148, and "Mafatih Al-Ghayb: 7/169," and "Al-Durr Al-Masun fi 'Ulum Al-Kitab Al-Maknun" (The Protected Pearl in the Sciences of the Hidden Book) by Al-Samini Al-Halabi, Abu Al-Abbas, Shihab al-Din Ahmad ibn Yusuf (d. 756 AH), edited by Dr. Ahmad Muhammad Al-Khurra, Dar Al-Qalam, Damascus, Syria, 1st edition, 1412 AH/1991 CE: 3/80.
29. "Jami' Al-Bayan fi Ta'wil Al-Qur'an" (The Comprehensive Exposition of the Interpretation of the Qur'an) by Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH), edited by Ahmed Muhammad Shakir, Al-Resalah Foundation, 1st edition, 1420 AH/2000 CE: 6/270.
30. "Jami' Al-Bayan: 2/270," and "Al-Kashaf: 1/344," and "Al-Muharrar Al-Wajiz: 1/413," and refer to "Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an" (The Compendium of Rulings of the Qur'an) by Al-Qurtubi, Abu 'Abdullah Muhammad ibn Ahmad (d. 671 AH), edited by Ahmad Al-Barduni, Ibrahim Atfaysh, Dar Al-Kutub Al-Masriyyah, Cairo, Egypt, 2nd edition, 1384 AH/1964 CE: 4/43.
31. "Jawahir al-Balagha fi al-Ma'ani wal-Bayan wal-Badi'" (Gems of Eloquence in Meanings, Expression, and Literary Devices), authored by Ahmad ibn Ibrahim ibn Mustafa Al-

Hashimi (d. 1362 AH), verification and authentication by Dr. Yusuf al-Samili, Al-Maktabah al-'Asriyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1420 AH/1999 CE: 121.

32. "Ma'ani al-Qur'an" (The Meanings of the Qur'an) by Al-Farra', Abu Zakariya Yahya ibn Ziyad ibn Abdullah (d. 207 AH), edited by Ahmed Yusuf Al-Najati, Muhammad Ali Al-Najjar, Abdul Fattah Ismail Al-Shalabi, Dar Al-Masriyyah, Egypt, 1st edition, 1426 AH/2005 CE: 1/156, and "Al-Kashaf: 2/289," and "Al-Bahr Al-Muhit: 2/553," and "Mu'jam al-Qira'at: 1/339."
33. "Ma'ani Al-Qur'an: 1/200," and "I'rab Al-Qur'an: 1/148," and "Al-Kashaf: 1/344," and "Al-Bahr Al-Muhit: 3/61," and "Mu'jam al-Qira'at: 1/462."
34. "Mawahib al-Fatah fi Sharh Talkhis al-Miftah" (The Gifts of Victory in the Explanation of the Summary of the Key), edited by Dr. Khalil Ibrahim Khalil, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1424 AH/2003 CE: 1/212.
35. "Miftah al-'Ulum" (Key to the Sciences), authored by Al-Sakkaki, Abu Ya'qub Yusuf ibn Abi Bakr (d. 626 AH), edited by Naeem Zerzoor, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1407 AH/1987 CE: 191. Also, "Al-I'zah fi 'Ulum al-Balagha" (Elucidation of the Sciences of Rhetoric), authored by Al-Qazwini, Abu al-Ma'ali Muhammad ibn Abd al-Rahman (d. 739 AH), edited by Muhammad Abdul Muneim Khafaji, Dar al-Jeel, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1414 AH/1993 CE: 2/35.
36. "Min Balaghat Al-Qur'an" (From the Eloquence of the Qur'an) by Dr. Ahmed Ahmed Al-Badawi (1384 AH), Nahdat Misr, Cairo, Egypt, 1st edition, 1426 AH/2005 CE: 102.
37. "Mughni al-Labib 'An Kutub al-A'arib" (The Guide for Understanding the Books of Rhetoric) by Ibn Hisham, Abdullah ibn Yusuf (d. 761 AH), edited by Dr. Mazen Al-Mubarak, Muhammad Ali Hamad Allah, Dar Al-Fikr, Damascus, Syria, 6th edition, 1405 AH/1985 CE: 72, with

the commentary by Al-Dasuqi: 543, and "Al-Balagha al-'Arabiyya" (Arabic Eloquence): 1/443.

38. "Nazm Al-Durar fi Tanasub Al-Ayat wa Al-Suwar," Al-Baqai, Ibrahim ibn 'Umar ibn Hasan Al-Rabat (d. 885 AH), Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, Cairo, Egypt, 1st edition, 1404 AH/1984 CE: 1/38.
39. "Nusub al-Bayt li Abi al-Samt Marwan ibn Abi Hafsah" (The Lineage of the House for Abu al-Samt Marwan ibn Abi Hafsah), in "Zahr al-Adab wa Thamar al-Albab" (The Flower of Literature and the Fruit of Discernment), authored by Abu Ishaq al-Hasri al-Qayrawani (d. 453 AH), edited by Zakki Mubarak, Al-Matba'ah al-Rahmaniyyah, Egypt, 2nd edition, 1350 AH/1931 CE: 2/218. Also, the lineage of the client of Ibn Abi al-Samt, known as Abu al-Tamhan al-Qayni, in "Diwan al-Ma'ani" (The Collection of Meanings) by Abu Hilal al-'Askari (d. 395 AH), edited by Ahmed Hassan Basij, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st edition, 1414 AH/1994 CE: 1/25.
40. "Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Athim wa al-Sab' al-Mathani" (The Essence of Meanings in the Interpretation of the Noble Qur'an and the Seven Oft-Repeated Verses) by Ali Abdul Bari Atiya, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1415 AH/1994 CE: 1/329.
41. "Sharh al-Jawhar al-Maknun" (Explanation of the Hidden Gem), authored by Al-Dimnahuri, Shihab al-Din Ahmad (d. 1198 AH), Muhammad Ali Sabih Press, Cairo, 1st edition, 1350 AH/1931 CE: 60.
42. "Sharh Al-Kafiyyah Al-Shafiyyah" (Explanation of Al-Kafiyyah Al-Shafiyyah) by Ibn Malik, Muhammad ibn 'Abdullah (d. 672 AH), edited by 'Abdul Mannam Ahmad Huraidi, Umm Al-Qura University and Revival of Islamic Heritage, 1st edition, 1402 AH/1982 CE: 2/727, and "Mughni Al-Labib" (The Enrichment of the Diligent) by Ibn Hisham Al-Ansari, Abu Muhammad (d. unknown).
43. "Tafsir al-Imam Ibn 'Arfa" (The Interpretation of Imam Ibn 'Arfa), edited by Dr. Hassan Mena'i, Research Center at the

Zaitouna College, Tunis, 1st edition, 1406 AH/1986 CE: 1/377.

44. "Ulum al-Balagha" (The Sciences of Rhetoric): "Al-Bayan, Al-Ma'ani, Al-Badi'" (Expression, Meaning, and Eloquence), authored by Al-Maraghi, Ahmad ibn Mustafa (d. 1371 AH), Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Press, Egypt, 1st edition, 1365 AH/1946 CE: 126.
45. Al-Ayn, edited by Dr. Mahdi Al-Makhzumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar and Maktabat al-Hilal, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1400 AH - 1980 AD: 10/109.
46. Al-Bahr Al-Muhit: 3/64," and "Al-Lubab fi 'Ulum Al-Kitab" (The Essence in the Sciences of the Book) by Ibn 'Adil Al-Hanbali, Abu Hafs Siraj al-Din 'Umar ibn Yusuf (d. 775 AH), edited by Sheikh 'Adel Ahmad 'Abdul-Mawjood, Sheikh 'Ali Muhammad Muawwad, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1419 AH/1998 CE: 5/99.
47. Al-Burhan fi Ulum al-Quran, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyyah, 1st edition, 1376 AH - 1957 AD: 1/318.
48. Al-Kashaf: 2/646, Al-Muharrar Al-Wajiz: 3/435, Shawa'iz Al-Qira'at, Al-Kirmānī, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Nasr (died before 563 AH), edited by Shumran Al-Ajali, Al-Balagh Foundation, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1421 AH - 2001 CE: 276. Al-Bahr Al-Muhit: 7/9, Anaya Al-Qadi: 6/3, Mu'jam Al-Qira'at: 5/3.
49. Al-Kitab, edited by Abdul Salam Mohammad Haroun, Maktabat al-Khanji, Cairo, Egypt, 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD: 2/5.
50. Al-Luma' fi al-Arabiyyah, edited by Fayez Fares, Dar al-Kutub al-Thaqafiyyah, Kuwait, 1st edition, 1392 AH - 1972 AD: 1/99.
51. Al-Qiyamah Al-Dalaliyah li Qira'at Asim bi Riwayat Hafs, Dr. Muhammad Ismail Muhammad Al-Mashhadani, Center for Islamic Research and Studies, Baghdad - Iraq, 1st edition, 1430 AH - 2009 CE: 591.

52. Al-Ta'rifat, Al-Sharif Al-Jurjani, Ali bin Muhammad (d. 816 AH), edited by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1403 AH - 1983 AD: 104.
53. Al-Tibyan fi 'Ilm al-Bayan al-Mutlaq 'ala I'jaz al-Quran, edited by Dr. Ahmed Mutilub, Dr. Khadijah Al-Hadithi, Matba'at Al-Ani, Baghdad, Iraq, 1st edition, 1383 AH - 1964 AD: 52.
54. Al-Usul fi al-Nahw, edited by Abdul Hussein al-Fatli, Ma'had al-Risalah, Lebanon - Beirut, 3rd edition, 1417 AH - 1996 AD: 1/148.
55. Definition and Critique between Grammarians and Rhetoricians: A Semantic and Functional Study (Examples from the Meccan Surahs)," by Noah Atallah Al-Saraireh (Master's Thesis), supervised by Dr. Yusuf Al-Qamaz, Mu'tah University, Faculty of Graduate Studies, Department of Arabic Language and Literature, 2007: 104.
56. Jami' Al-Bayan: 15/161-162, I'rāb Al-Qira'at Al-Sab'a wa 'Ilalaha: 1/272, Zad Al-Masir fi 'Ilm Al-Tafsir, Al-Jawzi, Jamal al-Din Abu Al-Faraj Abd al-Rahman (died 597 AH), edited by Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2001 CE: 2/342, Mafatih Al-Ghayb: 17/288.
57. Jami' Al-Bayan: 21/530, Al-Muharrar Al-Wajiz: 5/33, Zad Al-Masir: 4/64, Mafatih Al-Ghayb: 27/595, Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an: 16/21.
58. Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Muhammad bin Mukram bin Ali al-Ansari (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1414 AH - 1984 AD: 9/238,236.
59. Ma'alim Al-Tanzil fi Tafsir Al-Qur'an, Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Husayn bin Mas'ud (died 510 AH), edited by Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1420 AH - 1999 CE: 4/188. Al-Kashaf: 4/291, Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an: 16/171.
60. Ma'ani Al-Qur'an, Al-Farra: 1/475, I'rāb Al-Qira'at Al-Sab'a wa 'Ilalaha, Ibn Khalawayh, Abu Abdullah Al-Husayn bin

Ahmad (died 370 AH), Khanji Library, Cairo - Egypt, 1st edition, 1413 AH - 1992 CE: 1/272. I'thaf Fudala' Al-Bashar: 317, Mu'jam Al-Qira'at: 3/601.

61. Maqayis al-Lughah, edited by Abdul Salam Mohammad Haroun, Dar al-Fikr, Damascus, Syria, 1st edition, 1399 AH - 1979 AD: 5/476.
62. Munjid al-Muqri'in wa Murshid al-Talibin, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, 1420 AH - 1999 AD: 1/9.
63. See: Ma'ani Al-Qur'an, Al-Farra: 3/48, and Mukhtasar fi Shawa'iz Qira'at Al-Qur'an min Kitab Al-Badi', Ibn Khalawayh (died 370 AH), edited by Burjstrasser, reviewed by Arthur Jeffery, Matnabi Library, Cairo - Egypt, 1st edition, 1430 AH - 2009 CE: 139. Al-Kashaf: 4/292, Al-Muharrar Al-Wajiz: 5/87, Shawa'iz Al-Qira'at: 434, Al-Bahr Al-Muhit: 9/423, Mu'jam Al-Qira'at: 8/467.
64. Sharh al-Mufassal lil-Zamakhshari, Ibn Ya'ish, Abu al-Baqaa' Muhammad bin Ali (543 AH), edited by Dr. Emile Badie Yaqoub, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2001 AD: 3/347.
65. Tahdhib al-Lughah, edited by Mohammad Awad Mar'ab, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2001 AD: 10/109.

The Indefiniteness And Definiteness Of (Aal) In The Quranic Reading

Sharmeen Najm al-Din Rashid al-Rikani*
Muhammad Ismail Al-Mashhadani *

Abstract

The books of exegesis and readings have paid attention to the Quranic readings, and they worked on directing it and explaining their types and arrange them between the frequent and irregular ones, and their diversity and difference from reading to another in the conjugation of the word sometimes, and changing the word and replacing it with another at other times, and one of the appearances of the multiplicity of Quranic readings is that the singular comes with in definition in reading, and with definition by (aal) in another one, therefore this study aims to studying the Quranic reading the frequent and irregular ones, that mentioned with in definition, and with definition by (the) in some places in the Holy Quran, and tries using the context and a set of linguistic and relations to show the effect of this diversity in the meaning of the readings and to show the aesthetic of both of in definition and definition by (the), and to show the meaning of each one, and to show the type of (the) in the reading and its significance whether it is referring relevant to the aforementioned or gender, to stand on the rhetorical purposes and the aesthetic dimensions of the frequent readings.

Keywords: Rhetoric , meaning , aforementioned , gender , context

* **Master's Student/ Department of Arabic Language/ College of Education for Girls/ University of Mosul.**

* **Prof/ Department of Arabic Language/ College of Education for Girls/ University of Mosul**.